يا عمال العالم اتحدوا

النور

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 1190 ـ الأربعاء 11 آذار 2026

هل يرتدّ السحر على الساحر؟

النور

السردية التي سوّقها (ترامب) كمبرر لعدوانه الغاشم برفقة حليفة الفاشي (نتنياهو) على إيران، لم تنطلِ إلا على السذّج داخل الولايات المتحدة وخارجها.

١- هل تصدّقون أن إيران تهدّد أمن الولايات المتحدة وسلامة الأمريكيين؟!

٢- هل تصدّقون إن إيران كانت على وشك اغتيال (ترامب)؟!

٣- من يصدّق أن (ترامب) يلعب دور (المنقذ) لشعوب الشرق

البقية ص ٢

بيان الحزب الشيوعي السوري الموحد:

ندين العدوان الصهيوني الوحشي على لبنان الشقيق

بهدف توسيع العدوان الأمريكي- الصهيوني على إيران، واستكمالاً للمخطط الهادف إلى الهيمنة المباشرة على المنطقة العربية، شن العدو الصهيوني عدواناً وحشياً على لبنان الشقيق، أدى إلى استشهاد المئات من الأبرياء وتدمير القرى والأحياء السكنية، وتسبب بموجة نزوح كبيرة من الجنوب اللبناني شملت عشرات ألوف النازحين في ظل ظروف معيشية وإنسانية بالغة الصعوبة.

إن الحزب الشيوعي السوري الموحد، يدين بأشد العبارات العدوان الصهيوني على لبنان الشقيق، ويدعو جميع قوى التحرر والسلام والعدل في العالم إلى التضامن مع الشعب اللبناني وقواه الوطنية في مواجهتهم للعدوان الغاشم، وإدانة المخطط الأمريكي - الصهيوني، الساعي إلى اجتياح الشرق الأوسط برمته.

الخزي والعار للمعتدين الصهاينة وحليفهم الأمريكي.. والنصر دائماً معقود للشعوب المقاومة.

دمشق في ٢٠٢٦/٣/٧

الحزب الشيوعي السوري الموحد

سورية.. إلى أين؟

بعد الذي حدث وكان متوقعاً من قبل من يفكرون انطلاقاً من الواقع وليس من تخيّلاتهم الضيقة، السؤال: سورية إلى أين؟ الشعب السوري إلى أين؟ سؤال يطرحه الصغير قبل الكبير، أوهام تدوير عجلة الإنتاج من خلال عقود تفاهمات الاستثمارات قد سقطت، أوهام عودة الاستثمارات في ظل ما يجري من تداعيات الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران قد سقطت، العالم وواقع الدول والاقتصاد العالمي ما بعد الحرب ليس ما قبله، سيناريوهات الحرب متعددة وقد تمتد لأسابيع ولربما لأشهر أيضاً. في الحروب لا أحد رابح مطلقاً، يبدو أنها معركة شمشون قادمة، القادم أسوأ من السيّئ، من القادر على إيقاف العدوان؟ عندما قلنا لا تفرحوا بالهجوم على إيران! قالوا هل نسيتم براميل إيران علينا؟ ونحن نسأل: هل نسيتم العدو الإسرائيلي الذي يحتل أرضنا منذ ٥٩ عاماً؟ نسأل: هل نسيتم تدمير

البقية ص ٢

الرقمنة العقارية في سورية.. بين تحديث الدولة ومخاوف الإقصاء الملكي

20

"المرأة العربية في الدين والمجتمع"

24

عمال النفط السوري.. بين فجوة الرواتب ومزاجية التعاقدات

22

هل يرتدّ السحر على الساحر؟ / بقية

الأوسط من خطر الاجتياح الإيراني السياسي والاقتصادي والعسكري؟

٤- هل صحيح أن السعي الإيراني للاستفادة من الطاقة الذرية يهدف أولاً إلى إنتاج السلاح النووي الذي يهدّد بتدمير المنطقة.. بل العالم بأسره؟!

ماذا عن امتلاك الكيان الصهيوني لهذا السلاح؟!

المؤيّدون للثنائي الدموي (ترامب ونتنياهو)، والمتحمّسون لغزو إيران من المجمّع العسكري الصناعي الأمريكي، وسماسرة البورصات العالمية، وتجار النفط، والسلاح، واللوبي الصهيوني في أمريكا، لا يصدّقون هذه الأكاذيب، لكنهم مؤيدون.. ومتحمّسون للعدوان، لحصد المكاسب التي سترد إلى خزائنهم، وأرباح الأسهم الصاعدة بسبب العدوان. مؤيدون لبقاء الكيان الصهيوني القوة الوحيدة القادرة على استباحة الشرق الأوسط بكامله، بعد تحييد المقاومين لمساعيه التوسعية.. أمّا شعوب المنطقة العربية، فيدركون تماماً أن العدوان الغاشم على إيران، كان عدواناً على استقرار المنطقة بأسرها، فما من عمل عسكري بالحجم الذي هيّأته أمريكا وحليفها الصهيوني، دون أن يتوسع ويترك آثاره الكارثية على شعوب المنطقة.. وهذا ما ظهر جلياً في العدوان الصهيوني الوحشي على لبنان الشقيق، والذي أدى إلى استشهاد المئات من الأبرياء، وموجات نزوح كبيرة.

ما سعت إليه إدارة ترامب وحليفها الصهيوني، يواجه اليوم حزمة من المخاطر قد تدفع بالشريكين إلى أحد أمرين:

الأول: إعلان النصر على إيران، والاكتفاء باغتيال القادة الإيرانيين، وتدمير منشآت عسكرية ومدرسة للطفلات.

الثاني: استخدام أسلحة التدمير الشامل لتدمير البشر والحجر والشجر في إيران، والمنطقة، وهذا ما سيجرّ العالم إلى حرب عالمية ثالثة، وهو احتمال لا تتضمنه أجندة ترامب على الأقل في الوقت الراهن، بعد تنامي القدرة العسكرية للصين وروسيا، وأهم هذه المخاطر:

١- الصمود الإيراني، بل والمبادرة إلى ضرب العمق الصهيوني، والمنشآت الأمريكية في المنطقة.

٢- ما خلفه قرار ترامب بالعدوان على إيران من بلبلة في صفوف الجمهوريين وغضب الديمقراطيين في الكونغرس، واحتجاج واسع في أوساط جنرالات الجيش الأمريكي.

٣- تكاليف العدوان على إيران والتي تقارب ٩٠٠ مليون دولار يومياً، في وقت ترفض فيه لجان الكونغرس تمويلاً إضافياً لصالح البنتاغون.

٤- شعوب المنطقة تدرك اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني لا يحملون إليهم الأمن والسلام والاستقرار، وتداعيات هذا العدوان، التي تنعكس بشكل مباشر على الأوضاع الاقتصادية والأمنية والإنسانية لهذه الشعوب، ربما تكون بمثابة عودة الوعي للذين خُدعوا برسائل الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى المنطقة خاصة ما تضمنته من حوار الحضارات والأمن والتطور وحقوق الإنسان، ويخشون اليوم أن تكون بلادهم على سجل ترامب بعد فنزويلا وإيران، فشهيّة (ترامب) مفتوحة على اقتناص ثروات العالم بأسره.

وهذا ما سيخلق معادلات جديدة في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة مع الكيان الصهيوني.

(بديهيات) النصر للحليفين تواجه مزيداً من الشكوك، وسردية (ترامب) تشابه زجاجة (النووي) التي أخرجها (كولن بأول) من جيبه كمبرّر لاجتياح العراق.. فهل سينقلب السحر على الساحر؟

هذا ما تؤكده مسيرة البشرية في صراعها التاريخي في مواجهة قوى الشر والعدوان والهيمنة، والسجل الأسود للحليفين الدمويين في قمع الشعوب وارتكاب المجازر، وخاصة حرب الإبادة التي شنها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، تكذّب ادّعاءاتهما بالسعي من أجل الأمن والاستقرار، لا في الشرق الأوسط، ولا في بقيّة أرجاء العالم.

إن قوى السلام والحرية والعدل في العالم، مدعوّة اليوم إلى تشديد نضالها من أجل وقف العدوان على إيران حرصاً على أمن البشرية جمعاء.

سورية.. إلى أين؟ / بقية

مواقعنا العسكرية؟ هل نسيتم تدمير طائراتنا والبوارج الحربية السورية؟ هل نسيتم تدمير البنى التحتية الإنتاجية السورية؟ هل نسيتم أطفال ونساء وشيوخ غزة؟ هل نسيتم أن العدو الإسرائيلي استولى بالقوة على مصادر مياه حوران؟ نحن لن ننسى وما نسينا، لكن إسرائيل عدوتنا ما دامت تحتل أرضنا وتشرد شعبنا. المهم ما هو الآتي والمطلوب في هذا الوقت الحرج؟ وضع الدولة الاقتصادي مؤلم وقد يؤدي لكوارث اجتماعية اقتصادية سياسية وأمنية إذا لم يبدأ التحضير لمؤتمر وطني جامع لكل القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية بما فيها القوى والحركات السياسية جميعها دون استثناء لمناقشة إخراج الوطن والشعب من مأزقه الحالي.

ثانياً- الاعتماد على تدوير عجلة الإنتاج الوطني بما أمكن وإعطاء دور ريادي لشركات ومؤسسات الدولة والاستفادة من دور القطاع الخاص المنتج في الأماكن الذي يتعثر فيها دور الدولة.

التراجع عن قرارات غير شعبية مثل تسعيرة الكهرباء والعودة عن إغلاق شركة تاميكو للأدوية وعن رفع أسعار الاتصالات والخبز والغاز....

عودة كل الموظفين الذين لم تتلوث أياديهم بالمال العام والخاص ولا بدماء الأبرياء الى أماكن عملهم مع التعويض عليهم.

الاعتماد على الكفاءات وأصحاب الخبرة لا الاعتماد على أصحاب الولاءات والثقة والأقارب، فهذا الوطن ليس لشخص ولا لمجموعة بذاتها، إنه لكل أطياف الشعب السوري العظيم بمختلف مذاهبه وأديانه واتجاهاته السياسية والوطنية.

لم أجد ما أستطيع أن أصف به الوطن والدولة حالياً، إننا في ضائقة بسبب ما يحيط ويخطط لنا.

الوطن يقوى ويصمد بقواه، اضربوا مواقع الفساد الجديدة قبل القديمة التي تمتد على المال العام والخاص، علينا حماية مؤسسات وشركات ودوائر الدولة ممن ينشرون الفساد فيها بتجاوزهم للأنظمة والقوانين والتعدي على حقوق المواطنين.

رغم ما نحن به من صعاب مأزومة، الشعب السوري عظيم بوطنيته وتضحياته وإخلاصه فيما لو أتيح له أن يكون صاحب المبادرة والرأي المشاركة الفعلية في قيادة البلاد.

المنطقة تمر بمحنة صعبة وعلينا ان نخرج منها بأقل الخسائر.

الاعتماد على الشعب ومشاركته وعدم إقصاء أحد هو السبيل الوحيد للخروج بأقل الخسائر، ومن اعتمد على مشاركة الشعب بكامل مكوناته لم يخسر وهو الرابح دوماً وأبداً.

» **عيسى العتمة**

ازدواجية المعايير الدولية وتغييب الوعي العربي:
من السيادة إلى التبعية

» علي شوكت

في زمن تتداخل فيه المصالح وتتقلب التحالفات، تبرز ظاهرة لافتة في الخطابين الدولي والعربي على حدٍّ سواء: ازدواجية المعايير في تناول القضايا الكبرى، وعلى رأسها الملف النووي والصراع مع الكيان الصهيوني. وقبل الغوص في التفاصيل، لا بد من توضيح الموقف الفكري الذي ينطلق منه هذا المقال: ما يُكتب هنا ليس دفاعاً عن النظام الإيراني، ولا تبريراً لأيديولوجيته أو سياساته الداخلية أو الخارجية. للقارئ أن يختلف مع طهران فكرياً وعقائدياً، وهذا حق مشروع. لكن الخلاف مع نظام لا يعني القبول بازدواجية المعايير الدولية، ولا يعني التغاضي عن حق الشعوب في الدفاع عن سيادتها، ولا يعني التطبيع مع مشروع استعماري استيطاني يلتهم فلسطين.

أولاً- الملف النووي – معياران

· إيران: لا تملك سلاحاً نووياً (توكيدات الوكالة الدولية). برنامجها العسكري توقف ٢٠٠٣، وتخصيبها لا يصل إلى مستوى صنع القنبلة.

· إسرائيل: تمتلك ٢٠٠–٤٠٠ رأس نووي، لم توقع معاهدة عدم الانتشار، ولا تخضع منشآتها للتفتيش.

لماذا تصدر إيران عناوين (الخطر النووي) بينما يمر المخزون الإسرائيلي مرور الكرام؟ هذه ازدواجية مكشوفة.

ثانياً- القواعد الأمريكية – طوق نار وأهداف دائمة

الخليج يستضيف ٤٠–٥٠ ألف جندي أمريكي في ١٩ منشأة (قطر، البحرين، الإمارات، الكويت، السعودية). هذه القواعد تضع الدول المضيفة في دائرة الاستهداف المباشر. الهجوم الإيراني الأخير كشف أنها باتت عبئاً أمنياً. حادثة قصف الدوحة (سبتمبر ٢٠٢٥) أثبتت أن القواعد الأمريكية تعجز عن حماية الدول المضيفة، وتخدم أولويات واشنطن وإسرائيل أولاً.

ثالثاً- الكيان الصهيوني – من عدو إلى حليف

التطبيع مع إسرائيل (الإمارات، البحرين، المغرب، السودان) والتنسيق الأمني معها يعيد تشكيل المنطقة، فقد باتت الأنظمة العربية ترى في إسرائيل حليفاً ضد أعداء مشتركين.

رابعاً- الإعلام العربي المعولب – آلة تغييب

هذا الإعلام يقلب الحقائق (المقاومة إرهاب، وإسرائيل تسعى للسلام)، ويغيّب القضية الفلسطينية، ويكرّس ثقافة الاستسلام والتطبيع، ممثلاً أجندات الأنظمة لا الشعوب.

خامساً- لماذا هذا الطرح؟

لأن المبدأ أهم من الشخص. رفض سياسات طهران لا يعني القبول بازدواجية المعايير. العدالة تقتضي حقوقاً متساوية: كما تمتلك إسرائيل ترسانتها، يحق لإيران تخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية.

سادساً- دروس التصعيد

القواعد الأمريكية لم تعد ضماناً أمنياً بل أهدافاً دائمة. السيادة الحقيقية تقتضي عدم تحويل الأراضي العربية منصات لحروب لا ناقة لأصحابها فيها ولا جمل.

سابعاً- بين السيادة والتبعية

نعيش إعادة تشكيل للوعي العربي: تبرير ازدواجية المعايير كواقعية، وبيع التطبيع كخيار استراتيجي، والتخلي عن فلسطين تحت غطاء (إدارة الصراع). الشعوب العربية تملك حاسة تاريخية تميز بها الصديق من العدو.

ثامناً– ضرورة استعادة الوعي

العودة للوعي تعني:

· ازدواجية المعايير سياسة متعمدة لإبقاء المنطقة ضعيفة.

· إسرائيل مشروع استعماري، والتطبيع خيانة.

· القواعد الأمريكية تخدم واشنطن وتل أبيب.

· فلسطين هي البوصلة الأخلاقية للأمة.

ولا بد هنا من التساؤل: لماذا يُسمح لإسرائيل بكل شيء بينما تحرم إيران من أبسط الحقوق؟ فيما يكون الجواب واضحاً، لأن المشروع الصهيوني–الأمريكي يحتاج أوعية عربية تتبناه، لكن الشعوب العربية ما زالت متمسكة بفلسطين حية في وجدانها حتى تحريرها.

عام على الدم الذي لم يجفّ

في الذكرى السنوية الأولى للمجازر البشعة التي ارتُكبت بحق أبناء شعبنا في الساحل السوري، تقف ضمائرنا بين وجع الذكرى والغضب الذي لم يخفت تجاه جريمة كبرى وجرح وطن ما زال ينزف.

فقبل ما يزيد عن العام، دخلت عناصر (هيئة تحرير الشام) إلى المدن السورية، وعلى رأسها العاصمة دمشق، معلنة نفسها سلطة أمر واقع، ومقدمةً تطمينات بأن صفحة الظلم والاستبداد والإرهاب قد طويت إلى غير رجعة. لكن ما حدث هو تشجيع التطرف والتخوين والتكفير والكراهية. فأخذت الجرائم الطائفية تتوالى، على مرأى ومسمع عناصر السلطة وضلوع بعض الفصائل فيما قيل حينها إنها (أعمال فردية). لكن تكرارها بنمط واحد، من اجتياح للقرى، وقتل على الهوية، وإمعان في الإذلال والترويع، فضح الطابع المنهج لهذه الأفعال. ومع حلول شهر آذار من العام الماضي الموافق لبداية شهر رمضان، تفجرت المجازر فطالت آلاف الأبرياء من أبناء الطائفة العلوية، على يد قوى التكفير والإرهاب التي انتهكت حرمة الشهر الكريم بإجرامها الدموي، فمُحيت قرى بأكملها، وسُجلت الفظائع بصوت وصورة مرتكبيها، وهم يتفاخرون بوحشية لا تشبه إلا عصور التخلف والبربرية. لم تكن تلك مجرد جريمة عابرة، بل كانت فاتحة لصفحة دموية جديدة في تاريخ البلاد، تبعتها مجازر مماثلة بحق الأهالي في السويداء، ثم في حيي الشيخ مقصود والأشرفية بحلب.

إننا في اتحاد الشباب الديمقراطي السوري، إذ نستحضر هذه المشاهد المفجعة، التي أصبحت مأساة وطنية أدمت قلوب كل الأحرار والشرفاء في وطننا وفي مختلف بلدان العالم، نؤكد أننا لن ننسى هذه الذكرى الأليمة والآلاف من الشهداء الأبرياء من أبناء وطننا، الذين قتلوا ظلماً وغدراً على يد قوى الظلام والتطرف، ونحمّل سلطة الأمر الواقع المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم، ونهيب بأهلنا في الساحل السوري بألا يحمّلوا وزر تلك الجرائم على طائفة بعينها، فالمجرمون لا يمثلون إلا زمرة مجرمة جبانة دخيلة على مجتمعنا وشعبنا. كما نذكّر بأن آمال شعبنا بطيّ صفحة الظلم والإرهاب والإفقار والإذلال لن تتحقق إلا بأيدي أبناء سورية الوطنيين المخلصين عبر النضال السياسي والاجتماعي، لانتزاع حقوقهم ورسم مستقبلهم وبناء وطنهم حراً، كريماً، وآمناً لجميع أبنائه.

دمشق في ٢٠٢٦/٠٣/٠٧

المكتب التنفيذي لاتحاد الشباب الديمقراطي السوري

الحرب على إيران

بيان مشترك للأحزاب الشيوعية في إيران و(إسرائيل) والولايات المتحدة

أشعلت حرب العدوان التي شنتها حكومة نتنياهو الإجرامية والإمبريالية الأمريكية في الساعات الأولى من صباح يوم السبت ضد إيران حرباً شاملة، وجرّت المنطقة وشعوبها نحو المزيد من الكوارث والخسائر في صفوف المدنيين – كل ذلك في خدمة المصالح الإمبريالية، ضد مصالح الشعوب واستقلالها وحقها في تقرير المصير في محاولة للهيمنة على المنطقة والعالم والسيطرة عليهما.

إن إعلان إدارة ترامب عن نيتها (تغيير النظام) في دولة ذات سيادة في المنطقة وفي أماكن أخرى في قارة أمريكا اللاتينية يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة الشعوب وكرامتها، وتفكيكاً لمعنى وجود القانون الدولي وجميع المعايير الراسخة سابقاً، وهو خطر يتزايد مع كل حرب وعدوان من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل.

لا يمكن تجاهل تجارب الشعوب في فلسطين والعراق وليبيا وسورية والسودان ولبنان وفي كل دولة في النصف الجنوبي من العالم التي تواجه الاستعمار والإمبريالية – فالتحرر الحقيقي والخلاص من الأنظمة الرجعية والاستبدادية وتغييرها لا يمكن أن يأتي إلا من خلال عمل الشعب والقيادة الوطنية – وليس من واشنطن أو تل أبيب.

نؤكد مجدداً أن هذا الهجوم على إيران والشعب الإيراني هو مقدمة للهيمنة الكاملة على بقية دول المنطقة، وهي خطة لا تتردد الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية في الكشف عنها، ونؤكد أيضاً أن هذا العدوان العسكري الإمبريالي الأمريكي الإسرائيلي ليس فقط لا يبشر بتحرير إيران من نير الطغيان والديكتاتورية الحالية، بل هو أيضاً محاولة لتدمير إيران كدولة إقليمية قادرة، واستبدال الحكومة الحالية بنظام تابع واستبدادي سبق أن أعلن عن برنامجه لقمع معارضيه بوحشية.

بصفتنا أحزاباً شيوعية أممية، فإننا ندعو جميع القوى الساعية إلى التحرر الحقيقي من أنظمة الاستغلال والقمع في كل بلد من بلداننا، وكذلك القوى المحبة للسلام والتقدم في العالم، إلى توحيد جهودها بكل قوتها في هذه اللحظات الحرجة والحاسمة من أجل النضال ضد حكومات الحرب والعدوان.

حزب توده (الشيوعي الإيراني)، الحزب الشيوعي الإسرائيلي، الحزب الشيوعي الأمريكي

في ٢٠٢٦/٣/٥

الحرب على إيران

الحزب الشيوعي السوداني:

أوقِفوا العدوان الإمبريالي - الصهيوني على إيران!

يدين الحزب الشيوعي السوداني بأشد وأوضح العبارات العدوان الإمبريالي–الصهيوني الذي استهدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ويعتبره انتهاكاً صارخاً لسيادة دولة مستقلة، وتصعيداً عسكرياً خطيراً يهدد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين.

إن اللجوء إلى القوة العسكرية خارج إطار الشرعية الدولية، واستهداف المنشآت المدنية، وممارسة الاغتيالات والتخريب المنهجي، يشكّل خرقاً فاضحاً للقانون الدولي الإنساني، ويكرّس منطق الهيمنة بدل منطق القانون.

إن هذا العدوان ليس حادثةً معزولة، بل يأتي في سياق سياسات متواصلة تسعى إلى فرض الإرادة بالقوة، وتكريس التفوق العسكري الصهيوني، وإعادة تشكيل أوضاع المنطقة بما يخدم المصالح الاستراتيجية للإمبريالية، على حساب استقلال شعوبها وحقها في تقرير مصيرها.

وهو تصعيد يفتح الباب أمام اتساع رقعة الصراع، ويضع شعوب المنطقة أمام مخاطر حربٍ واسعة لا تخدم سوى قوى الهيمنة ومجمّعات السلاح.

ويُعلن الحزب تضامنه الكامل مع الشعب الإيراني، ومع قواه الوطنية والديمقراطية، وفي مقدمتها حزب توده الإيراني، ويؤكد حقه المشروع في الدفاع عن سيادته الوطنية في مواجهة هذا العدوان الغاشم.

وفي الوقت ذاته، يؤكد الحزب رفضه القاطع تحويل أراضي أو أجواء أي دولة في المنطقة إلى منصات لإدارة الحروب أو تسهيل العدوان.

إن استخدام أراضي البلدان أو أجوائها في صراعات تخدم مشاريع الهيمنة يُعد انتقاصاً من السيادة الوطنية، ويعرّض شعوب المنطقة لمخاطر جسيمة. كما أن توسيع الردود العسكرية بما يمس أمن دول أخرى لن يؤدي إلا إلى تعميق دوامة الحرب، وهو ما يهدد استقرار المنطقة بأسرها.

ويحمّل الحزب قوى العدوان الإمبريالي–الصهيوني المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد، ويرفض المواقف الدولية التي تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه تحت شعارات عامة حول (خفض التوتر)، دون تسمية واضحة للعدوان ومصدره، إذ إن هذا الحياد الزائف يكرّس سياسة الإفلات من العقاب ويُضعف المنظومة القانونية الدولية.

ويُجدد الحزب موقفه الداعي إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك السلاح النووي، دون استثناء أو ازدواجية معايير، وعلى أساس احترام متكافئ لسيادة الدول وحقوق شعوبها.

إن مقاومة العدوان والهيمنة حق مشروع للشعوب، وواجب وطني وأممي في آن واحد.

فالطريق إلى السلام العادل والدائم لا يمر عبر القصف والتدمير، ولا عبر فرض الأمر الواقع بالقوة، بل عبر إنهاء سياسات الاحتلال والهيمنة، واحترام السيادة الوطنية، وتمكين شعوب المنطقة من بناء مستقبلها على أساس الحرية والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية.

سكرتارية اللجنة المركزية الحزب الشيوعي السوداني

مارس ٢٠٢٦

الفاتيكان يطلق صرخة من أجل السلام: (ليصمت دوي القنابل في الشرق الأوسط)!

قال بابا الفاتيكان ليو الرابع عشر، إن أنباء مقلقة للغاية لا تزال ترد من إيران ومختلف أنحاء الشرق الأوسط، داعياً إلى وضع حد للعنف وتجديد الجهود لفتح المجال أمام الحوار.

وفي كلمته في العظة الأسبوعية، يوم الأحد، في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان، قال البابا إن الصراع يغذي الخوف والكراهية، وعبر عن مخاوفه من اتساع رقعته وجر دول أخرى، بضمنها (لبنان العزيز).

وتابع قائلاً: (فلنرفع صلواتنا الخاشعة إلى الرب أن يتوقف دوي القنابل وأن تصمت الأسلحة وأن يُفتح المجال أمام الحوار الذي تسمع فيه أصوات الشعوب).

المصدر: رويترز

الحرب على إيران

بيان الحزب الشيوعي اللبناني حول مستجدات العدوان الصهيوني – الأمريكي على لبنان والمنطقة

يتصاعد العدوان الأمريكي - الصهيوني ويتوسّع على المنطقة والإقليم في استمرار الحرب على إيران واستخدام أحدث أنواع الأسلحة بغرض تدمير قدراتها وإمكاناتها وصولاً إلى محاولة تفكيكها من الداخل، كما شمل هذا التصعيد العدواني لبنان من خلال المجازر المتواصلة دون توقف على الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع.

إن الحزب الشيوعي اللبناني وتأكيداً على ما سبق أن أعلنه في بيانات ومواقف سابقة منذ بداية العدوان على إيران ولبنان يهمّه إعلان الآتي من المستجدات السياسية والأمنية:

١. تثبت المستجدات السياسية والأمنية، بما لا يدع مجالاً للشك، أن العدو الصهيوني يحاول مرة جديدة خلق واقع جديد على الأرض عبر تنفيذ مشروعه بإعادة احتلال أجزاء واسعة من الشريط الحدودي مع فلسطين المحتلّة، تحت غطاء (تأمين الحدود) أو (خلق منطقة عازلة)، وهو ما يشكل عدواناً على سيادة لبنان وتمزيقاً لترابه الوطني، الأمر الذي لن يكون مصير مشروعه القديم - الجديد سوى السقوط والفشل، كما كان يحصل في السابق.

٢. يتوسل العدوان الصهيوني كل أنواع واشكال الجرائم والمجازر بحق شعبنا، عبر تهجير جماعي لأهلنا في الضاحية الجنوبية ومناطق واسعة في الجنوب والبقاع، عبر حملة تدميرية إجرامية شاملة تهدف إلى تحويل هذه المناطق إلى بقعة غير قابلة للحياة، عبر فرض نزوح جماعي قسري واعتماد سياسة الأرض المحروقة.

إن ما شهدناه في الساعات الماضية، من تهديدات مباشرة بإخلاء مناطق واسعة تلتها غارات وحشية دمرت أحياء سكنية فوق رؤوس ساكنيها، ليس سوى الفصل الأكثر دموية من هذا المخطط. لقد شهد اللبنانيون مجدداً مشاهد رهيبة يعيد إنتاجها التاريخ الأسود للعدوان: عائلات تغادر بيوتها على عجل، أمهات يحملن اطفالهن ويهرعن بحثاً عن مكان أمن لقضاء ليلتهم، وشيوخ يتركون منازل عاشوا فيها عمراً بأكمله. إنها واحدة من أبشع الصور الشاهدة على جرائم العصر في استهداف المدنيين العزل ومحاولة كسر إرادة المجتمع عبر آلة القتل والتدمير والتهجير.

في مواجهة هذا المشروع العدواني الشامل، فإن الحزب الشيوعي اللبناني

١. يدين مجدداً العدوان الأمريكي – الصهيوني على إيران، ويدين العدوان الصهيوني المتواصل على لبنان، ويحمّل الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني مسؤولية التصعيد الخطير الذي يهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي.

٢. يجدد الحزب الشيوعي اللبناني مطالبته الحكومة اللبنانية في تحمّل مسؤولياتها بالتصدي للعدو الصهيوني وتقدم قواته وإحباط خططه ومنعه من إقامة منطقة عازلة تعيد احياء (الشريط الحدودي) السيئ الذكر والعمل على فرض انسحاب قوات الاحتلال بكل الوسائل حتى خط الهدنة من دون قيد او شرط بما يكفل بسط سلطتها وسيادتها على كامل أراضيها وتأمين عودة الأهالي إلى بلداتهم وإعادة اعمارها. كما يؤكد على ثوابت حزبنا الوطنية بتعزيز النضال والكفاح لدحر العدوان وعلى حق اللبنانيين جميعاً بمقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة وهو ما يشكل الضمانة الأساسية لحماية الأرض والسيادة في وجه المشاريع التوسعية الصهيونية.

٣. يشدّد الحزب على أهمية صمود أهلنا في الضاحية والجنوب والبقاع وجميع المناطق المستهدفة، ويؤكد على وقوفه الكامل إلى جانب أهلنا المهجرين قسراً، ويدعو إلى أوسع حملة تضامن لمساعدتهم وتعزيز صمودهم.

٤. يناشد حزبنا جميع الأحزاب الشيوعية وقوى اليسار والتقدم ومناضلي العالم بالتحرك وتنظيم أوسع حملات الدعم السياسي والشعبي للضغط على حكوماتهم لوقف آلة الحرب الصهيونية هذه، ومقاطعة الكيان الصهيوني سياسياً واقتصادياً.

٥. يدعو المنظمات الأهلية اللبنانية والعربية وأبناء الجاليات اللبنانية في الخارج، إلى تنظيم حملات تضامن وحملات تبرع لإغاثة المتضررين، وتسليط الضوء على الكارثة الإنسانية التي يتعرض لها شعبنا.

إن المعركة اليوم هي معركة وجود ضد مشروع إبادة وتهجير، والرد على هذا المشروع يكون بوحدة الموقف السياسي، وتكثيف العمل الميداني، ورفض الخطاب المذهبي من مختلف الأطراف والدفاع عن السلم الأهلي، ودعم صمود أهلنا على أرضهم، والتصدي بكل الوسائل المشروعة الاحتلال والعدوان.

الحزب الشيوعي اللبناني - المكتب السياسي

٦ آذار ٢٠٢٦

الحرب على إيران

مع إيران.. نعم!

» الدكتور طنوس شلهوب

أنا مع إيران، لا لأنني أتبنى شكل نظامها السياسي أو أبرّر كل سياساته، بل لأنني أنظر إلى موقعها في البنية الإمبريالية. المسألة، في جوهرها، ليست مذهبية ولا ثقافية، بل صراع بين مركز إمبريالي يسعى إلى إعادة إنتاج هيمنته، وطرف يحاول توسيع هامش سيادته وفك تبعيته.

النظام الرأسمالي العالمي ليس ساحة تبادل متكافئ، بل منظومة تفرض على الأطراف دوراً محدداً: تصدير المواد الخام، استيراد السلع المصنعة، والخضوع لمنظومة مالية وتكنولوجية يتحكم بها المركز. حين يحاول بلد طرفي أن يعيد توجيه موارده لبناء قاعدة صناعية، أو أن يطور قدراته الدفاعية، أو أن ينسج تحالفات خارج المدار الأطلسي، فإنه يصطدم حتماً بآليات الضبط: العقوبات، الحصار، الشيطنة الإعلامية، وأخيراً التهديد أو العدوان.

ما يُسمى (المجتمع الدولي) ليس إلا التعبير السياسي عن كتلة تاريخية مهيمنة، بالمعنى الغرامشي، تُحسن الجمع بين القوة والإقناع. هذه الكتلة لا تكتفي بالردع العسكري، بل تبني خطاباً أخلاقياً عن (الديمقراطية) و(حقوق الإنسان) لتبرير إخضاع كل من يحاول كسر قواعد اللعبة. وحين يُعاد إنتاج صورة إيران كـ(خطر مطلق مصدّر للإرهاب)، فإن ذلك يخدم وظيفة أيديولوجية: تحويل الصراع البنيوي إلى مسألة ثقافية أو دينية.

وليس التواطؤ الغربي حكراً على واشنطن. فالعواصم الأوربية وأوتاوا لا تقف في موقع الوسيط المحايد، بل في موقع الشريك البنيوي داخل المنظومة الأطلسية. العقوبات، الغطاء الدبلوماسي، إعادة إنتاج الخطاب الأمني ذاته — كل ذلك يكشف أن ما يُسمّى (القلق الأوربي) ليس سوى

لغة لسياسة واحدة: منع أي طرف من توسيع هامش استقلاله. إن أوربا التي تتحدّث عن القانون الدولي، وكندا التي تتغنى بالتعددية، تنخرطان عملياً في منظومة الردع وفي تبرير العدوان والعمل العسكري حين يتعلّق الأمر بتحدّي مركز النظام العالمي.

أما تواطؤ الأنظمة العربية والخليجية، فلا يُفهم إلا من خلال موقعها البنيوي. فالأنظمة الريعية المرتبطة بالسوق العالمية تشكّل جزءاً من الكتلة التابعة، وتجد في المظلة العسكرية الأمريكية ضمانة لاستمرارها. أي تجربة إقليمية تحاول توسيع هامش الاستقلال تشكل تهديداً لها، لأنها تفضحها عندما تطرح سؤالاً: هل يمكن كسر معادلة التبعية؟

معيار العداء الإمبريالي ليس علمانية النظام أو تدينه. لقد تحالف المركز الإمبريالي تاريخياً مع أنظمة محافظة ودينية حين كانت مندمجة في بنيته، وعادى أنظمة علمانية حين خرجت عن طاعته. المسألة ليست في شكل النظام السياسي، بل في موقع الدولة من سلاسل التبعية. لذلك فإن اختزال الصراع في (ثيوقراطية) مقابل (حداثة) هو تضليل يخفي جوهر النزاع: من يملك القرار السيادي في توجيه الفائض الوطني؟

قد تكون التجربة الإيرانية مثقلة بتناقضاتها الطبقية الداخلية، وهي لا تمثل نموذجاً اشتراكياً، لكن الصراع الدائر حولها يتجاوز هذه الحدود. إنه صراع على حقّ بلد طرفي في أن لا يبقى طرفاً تابعاً إلى الأبد.

لا يمكن فهم شدة الاستهداف من دون التوقف عند موقع إيران من القضية الفلسطينية. فمنذ عقود، اختارت الوقوف في الضفة المقابلة لمسار التطبيع والاندماج في المنظومة الإقليمية التي ترعاها واشنطن. دعمها الثابت لفلسطين، سياسياً ومادياً، وضعها في مواجهة مباشرة مع الكيان الغاصب، أحد أعمدة النظام الإمبريالي في المنطقة. هنا يتقاطع البعد الجيوسياسي مع البعد الرمزي: ففلسطين ليست قضية حدود، بل عقدة الهيمنة ذاتها. ومن يرفض التسليم بشرعية الأمر الواقع هناك، إنما يطعن في بنية النظام الإقليمي برمّته.

في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وقف الشيوعيون مع عبد الناصر ضد بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، رغم أن النظام كان يلاحقهم ويسجنهم. هذا الانحياز يُقاس بمبدأ أساسي: مواجهة العدوان وحماية الاستقلال.

أنا مع إيران، ببساطة، لأن الشيوعي يقف في خندق الشعوب حين تتعرض للعدوان الإمبريالي، حتى وهو يحتفظ بحقه في نقد البنى الطبقية الداخلية لتلك المجتمعات. الانحياز هنا ليس انحيازاً لسلطة، بل انحياز إلى مبدأ: أن التناقض الرئيسي في لحظة العدوان هو بين الهيمنة والاستقلال، بين المركز الذي يفرض إرادته بالقوة، والطرف الذي يحاول أن ينتزع حقه في تقرير مصيره.

الاستقلال ليس جريمة. والجريمة الحقيقية هي أن يُعاقَب من يرفض الانحناء.

الوطن أو الموت.. سننتصر!

الحرب على إيران

فايننشال تايمز: مبرّرات وأهداف ترامب للحرب على إيران تتغيّر بسرعة البرق وتعتمد على الوسيلة الإعلامية التي يتحدث معها

نشرت صحيفة (فايننشال تايمز) تقريراً أعدّته إبيغيل هاوسلونر وجيمس بوليتي وستيف تشافيز، قالوا فيه إن الرئيس الأمريكي يكافح من أجل شرح السبب الذي دفعه لشن حرب جديدة في الشرق الأوسط. وقالوا إن الرئيس ترامب تحدث عن أشياء كثيرة لشرح حملته العسكرية ضد إيران، منها تغيير النظام ووقف برنامج الصواريخ الباليستية والانتقام لمقتل الجنود الأمريكيين.

وفي يوم الاثنين، قال وزير الخارجية ماركو روبيو إن الولايات المتحدة كانت تعرف أن إسرائيل ستضرب إيران، التي ستقوم بالانتقام من الولايات المتحدة. وأضاف: (كنا نعلم أننا لو لم نقم بعملية وقائية وملاحقتهم وشن الهجوم، فسنواجه ضحايا كثراً)، وكرّر رئيس مجلس النواب، مايك جونسون الكلام نفسه لاحقاً.

وكان هذا الكلام من روبيو، آخر شرح للحرب التي مضى عليها ٣ أيام وتغمر المنطقة كلها. وأثرت الحرب على أسواق النفط، وقتل فيها مئات الإيرانيين، وأوقفت حركة الملاحة في ممرات استراتيجية، إلى جانب مقتل ستة جنود أمريكيين، وهناك توقعات بمقتل المزيد كما يقول ترامب.

ومع استمرار الحرب، يتغير شرح ترامب للدوافع والجدول الزمني لها وبسرعة قياسية.

ومع إعلانه اغتيال المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي يوم الأحد، قال ترامب إن القصف (الكثيف والدقيق) سيستمر (دون انقطاع طوال الأسبوع)، لكنه غيّر النبرة بحلول يوم الاثنين، قائلاً إن الحرب التي لم يطلب لها تفويضاً من الكونغرس، قد تستمر لفترة أطول بكثير و(مهما تطلب الأمر).

وأضاف في تصريح لشبكة (سي إن إن): (منذ البداية، توقعنا أن تستمر الحرب من أربعة إلى خمسة أسابيع، لكن لدينا القدرة على الاستمرار لفترة أطول بكثير. لم نبدأ حتى الآن بضربهم بقوّة).

وفي الجناح الشرقي للبيت الأبيض، قال ترامب، يوم الاثنين إن الأهداف تشمل أيضا منع إيران من دعم (الجماعات الإرهابية بالوكالة في الخارج). وكان يتحدث بعد إسقاط ثلاث طائرات مقاتلة أمريكية بنيران صديقة فوق الكويت، في حين استهدفت هجمات إيرانية انتقامية مدناً مثل دبي، وبنية تحتية للطاقة في دول الخليج، مما أدى إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط. ومنذ أن شن ترامب حربه من مار-إي- لاغو يوم السبت، تذبذبت أهدافه المعلنة بين الإطاحة بنظام (متعطش للدماء) وفرض مفاوضات جديدة مع الحكومة نفسها.

ووصف ترامب في مقطع فيديو مدته ست دقائق من مقر إقامته في فلوريدا، الصراع بأنه معركة ثقافية ملحمية، متهما إيران بأنها (شنت حرباً على الحضارة نفسها).

وهذا هو الهجوم الثاني الذي يشنه ترامب وإسرائيل على إيران في غضون ثمانية أشهر. انضمت الولايات المتحدة لفترة وجيزة إلى حرب إسرائيل التي استمرت ١٢ يوماً الصيف الماضي، عندما ادعى الرئيس الأمريكي أن جيشه (دمّر) المواقع النووية الإيرانية.

إلا أن الأسباب المتضاربة لشن الهجوم الآن أربكت النقاد والحلفاء على حد سواء.

ونقلت الصحيفة عن النائب الديمقراطي جيك أوشينكلوس قوله إن الرئيس قدم (أربعة مبررات مختلفة للحرب خلال الـ٧٢ ساعة الماضية). وأضاف أنه بفضل الوضوح الاستراتيجي، تستطيع القوات الأمريكية (تنفيذ مهمتها بلا رحمة)، لكنه استدرك قائلًا: (من يستطيع أن يأخذ مثل هذا القائد الأعلى على محمل الجد؟).

وكانت التناقضات واضحة منذ يوم السبت عندما أعلن وهو يرتدي قبعة بيسبول كتب عليها (يو أس إي) في الساعة ٢:٣٠ صباحاً أن عملية تغيير النظام قد بدأت وحث الإيرانيين على (تولي زمام الحكم) و(التحكم بمصيرهم).

وبعد يوم، قال المقربون من ترامب بأن الإدارة الأمريكية لا تهتم ببناء الدولة. وفي تصريحات أطلقها السناتور الجمهوري ليندزي غراهام على شبكة (أن بي سي): (ليس من شأننا اختيار الحكومة الإيرانية المقبلة، وليس من شأني ولا من شأن الرئيس ترامب). وبدا أن ترامب يوافق على ذلك. ففي رسالته يوم الأحد، قال إنه (أوفى) بوعده بمساعدة الشعب الإيراني بعد حملة القمع الدموية التي شنها النظام الشهر الماضي. وأضاف أن ما سيحدث لاحقاً (يعود إليهم).

لكنه عاد يوم الأحد وقال لصحيفة (نيويورك تايمز) بأنه اختار (ثلاثة خيارات جيدة جداً) من بين المسؤولين الإيرانيين لتولي زمام الأمور في البلاد. وبعد يوم، قال لشبكة (إي بي سي) إن الضربات الأمريكية والإسرائيلية كانت (ناجحة للغاية) لدرجة أن المرشحين (جميعهم لقوا حتفهم). وقال لشبكة (سي إن إن): (لا نعرف من يقود البلاد الآن. هم أنفسهم لا يعرفون من يقودها).

وقد أثار التناقض الحاد في تصريحات الرئيس، الذي تعهد

الحرب على إيران

بإنهاء (حروب الولايات المتحدة الأبدية)، قلقاً في واشنطن. وقال السناتور الديمقراطي تيم كين: (يبدو الأمر وكأننا سنحطم كل الخزف الصيني، وأنتم من يقرر كيفية إعادة تجميعه، يبدو أن هذه هي الاستراتيجية).

كما يشعر بعض مؤيدي ترامب من أنصار (لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى) بالقلق. وقال إريك برينس، مؤسس شركة بلاك ووتر الأمنية الخاصة خلال حرب العراق، في بودكاست ستيف بانون، مساعد ترامب السابق: (هذه الحرب ستفتح باباً واسعاً للفوضى والدمار في إيران. من سيتولى زمام الأمور الآن؟ لا أرى كيف يتوافق هذا مع التزام الرئيس بشعار: لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى).

كما أعرب مات والش، أحد المؤثرين المؤيدين لترامب، عن استيائه على موقع إكس قائلاً: (حتى الآن، سمعنا أنه على الرغم من أننا قضينا على النظام الإيراني برمته، إلا أن هذه لم تكن حرباً لتغيير نظام. وعلى الرغم من أننا دمرنا برنامجهم النووي، إلا أننا اضطررنا إلى فعل ذلك بسبب برنامجهم النووي. وعلى الرغم من أن إيران لم تكن تخطط لأي هجمات على الولايات المتحدة، إلا أنها ربما كانت تخطط لذلك). وكتب أن الشعب الإيراني أصبح الآن حراً، لكن الولايات المتحدة (لا تملك أدنى فكرة) عمن سيحكم البلاد، مضيفًا أن الرسالة (مربكة، على أقل تقدير).

كما أثارت تعليقات روبيو، التي تشير إلى أن الولايات المتحدة قد انجرت إلى الصراع بسبب خطط إسرائيل الهجومية، استنكاراً من الديمقراطيين. وقال السناتور الديمقراطي برايان شاتز: (إن تخطيط دولة ما لمهاجمة دولة أخرى) – لا علاقة للولايات المتحدة بها – (لا يشكل تهديداً وشيكاً، إننا نقترب من مستويات الخداع التي شهدناها في حرب العراق من قبل نظام ترامب. إنه أمر سخيف تماماً).

وتقول الصحيفة إن هذه المبررات المتغيرة تذكر بالهجوم الأمريكي على فنزويلا، حين أمر ترامب قوات خاصة بالقبض على الرئيس نيكولاس مادورو في كانون الثاني (يناير). فبعد القبض على مادورو، تعهد ترامب بـ(إدارة) البلاد، ودرس إمكانية إرسال قوات برية لضمان (السلام والحرية والعدالة). وفي غضون ٢٤ ساعة، نصبت إدارته نائبة الرئيس، ديلسي رودريغيز، زعيمة جديدة للبلاد، مبقيةً النظام على حاله.

وكان على روبيو تفسير هذا التحول المفاجئ في السياسة. وأشار إلى أن واشنطن كانت تسعى لفرض سياستها في كاراكاس، لا لاحتلالها. وتم استبدال فكرة اختيار الفنزويليين لقادتهم بهدف أكثر إلحاحاً، ألا وهو سيطرة الولايات المتحدة على النفط الفنزويلي.

وقبل الهجوم الأمريكي الإسرائيلي، الذي أمر به ترامب من طائرة الرئاسة الأمريكية المتجهة إلى تكساس يوم الجمعة، استشهد بعملية فنزويلا كنموذج. وحذر المحللون من أن النظام الإيراني، صاحب التوجهات الأيديولوجية والوحشية، يختلف عن حكومة كاراكاس. وقالت كيلي غريكو، من مركز ستيمسون، وهو مركز أبحاث للشؤون الخارجية: (هناك شيء محير في نظرية النجاح هذه، وفي كيفية سير الأمور. هؤلاء الذين رشحهم ترامب لإدارة البلاد، هل كانوا يعلمون أنهم مرشحون؟). وأضافت غريكو أن الخطة بدت وكأنها (مجرد أمنيات) دون فهم لكيفية عمل النظام الإيراني و(لا يوجد دليل تاريخي يذكر على إمكانية استخدام القوة الجوية لإعادة تشكيل السياسة الداخلية). وأدى الارتباك الذي أعقب ثلاثة أيام فقط من الحرب إلى إتاحة المجال أمام آخرين لطرح خططهم الخاصة.

فقد أعلن رضا بهلوي، نجل شاه إيران المنفي، بعد ساعات من الضربات الأولى، أنه (يقود هذه المرحلة الانتقالية) بدعم من (الملايين)، كما أعلنت جماعة معارضة منافسة في المنفى، هي المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، المعروف أيضاً باسم مجاهدي خلق، عن تشكيل حكومتها المؤقتة.

عن: (القدس العربي)

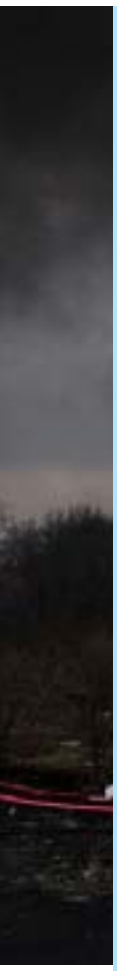

واشنطن تُطالب بكين بتخفيض مشترياتها من النفط الروسي وزيادة مشترياتها من النفط الأمريكي

» ترجمة: شابا أيوب شابا

يدرس وزير الخزانة الأمريكي، سكوت بيسنت، طرح مسألة خفض مشتريات بكين من النفط الروسي والإيراني في المفاوضات مع الصين. وترغب واشنطن في أن تُعوِّض الصين جزءاً من هذه الإمدادات بالطاقة الأمريكية، وأن تزيد وارداتها من فول الصويا وطائرات بوينغ، وأن تُخفف القيود المفروضة على تصدير العناصر الأرضية النادرة.

في المقابل، من المرجح أن تسعى بكين إلى خفض الرسوم الجمركية الأمريكية وتخفيف القيود المفروضة على المنتجات عالية التقنية.

تُناقَش هذه المبادرة قبيل الاجتماع المُقرر عقده بين دونالد ترامب وشي جين بينغ مطلع نيسان (أبريل). بالنسبة للصين، يُعد التخلي عن النفط الروسي الرخيص خطوةً صعبةً اقتصادياً وسياسياً، إذ لا تزال هذه الإمدادات عاملًا هاماً في دعم موسكو في حربها ضد أوكرانيا. يُضيف الصراع الإيراني مزيداً من الغموض إلى المفاوضات، مما يُفاقم مخاوف بكين بشأن أمن الطاقة واحتمال ارتفاع أسعار النفط العالمية.

الحرب على إيران

الغارة الأمريكية على مدرسة ميناب

» **ترجمة: شابا أيوب شابا**

نشرت قناة N٣ пул الخبر التالي:

(تحليل يُظهر تَضرّر مدرسة في غارات أمريكية على قاعدة بحرية إيرانية):

تُشير صحيفة نيويورك تايمز إلى أن (الولايات المتحدة على ما يبدو هي من نفذت الغارة على مدرسة في إيران).

كانت الغارة على مدرسة ابتدائية في مدينة ميناب جنوب إيران هي الأكثر دموية بين المدنيين منذ بدء الغارات الجوية الأمريكية والإسرائيلية على إيران. وَوفقاً للسلطات الإيرانية، قُتل ما لا يقل عن ١٧٥ شخصاً. ويُشير تحليل صور الأقمار الصناعية ومقاطع الفيديو ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي إلى أن مبنى المدرسة استُهدف بضربة دقيقة بالتزامن مع هجمات على قاعدة بحرية تابعة للحرس الثوري الإسلامي بالقرب من مضيق هرمز.

لم يتم تأكيد مسؤولية أي جهة عن الهجوم رسمياً حتى الآن. ومع ذلك، تُشير تصريحات الجيش الأمريكي حول العمليات في المنطقة وطبيعة الأضرار إلى أن الضربة ربما تكون قد نُفِّذت من قبل القوات الأمريكية التي استهدفت منشآت بحرية إيرانية. ويَعتقد المحللون أن التفسير الأرجَح هو خطأ في تحديد الهوية، فقد كانت المدرسة تقع سابقاً ضمن نطاق القاعدة، ولكنها فُصلت عنها في منتصف العقد الأول من الألفية الثانية.

اليونيسكو تدين الضربة الصاروخية البشعة على المدرسة الابتدائية في إيران

أدانت وكالة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الضربة الصاروخية التي دمرت مدرسة ابتدائية للبنات في مدينة ميناب جنوب إيران.

مؤكدة أن هذا الهجوم يمثل انتهاكاً جسيماً للقانون الإنساني الدولي الذي يحمي المدارس والمدنيين.

وأعربت اليونسكو عن (فزعها الشديد من تأثير التصعيد العسكري الجاري في الشرق الأوسط على المؤسسات التعليمية والطلاب والعاملين في القطاع التعليمي).

وأشارت تقارير أولية إلى أن ضربة استهدفت مدرسة ابتدائية للبنات في ميناب بجنوب إيران، أسفرت عن مقتل ١٦٠ شخصاً على الأقل وإصابة نحو ١٠٠ آخرين، يعتقد أن معظمهم من الطالبات. ووقع الهجوم يوم السبت، في اليوم الأول للعمليات العسكرية الأمريكية والإسرائيلية ضد إيران، حيث دمرت الصواريخ مبنى المدرسة وفقاً للمعلومات الأولية التي استندت إليها وكالة الأمم المتحدة.

وذكرت اليونسكو أن (قتل التلاميذ في مكان مخصص للتعلم يشكل انتهاكاً خطيراً للحماية الممنوحة للمدارس بموجب القانون الإنساني الدولي).

كما حذرت من أن (الهجمات ضد المؤسسات التعليمية تعرض الطلاب والمعلمين للخطر وتقوض الحق في التعليم).

وأشارت وكالة الأمم المتحدة إلى أن المدارس تعد مواقع مدنية محمية بموجب القانون الإنساني الدولي، وأكدت مجدداً على الالتزامات المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٦٠١ لعام ٢٠٢١، الذي يدعو جميع الأطراف في النزاع إلى حماية المرافق التعليمية.

وقالت المنظمة: (ووفقاً لولايتها وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٦٠١ لعام ٢٠٢١، تذكّر اليونسكو بالتزامات جميع الأطراف بحماية المدارس والطلاب والعاملين في مجال التعليم).

المصدر: UNESCO

الحرب على إيران

واندلعت الحرب العالمية الثالثة

في افتتاح الدورة البرلمانية السنوية في بكين، حددت الصين هدفاً يتمثل في مضاعفة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام ٢٠٣٥ مقارنة بعام ٢٠٢٠. للتذكير، يبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة حالياً ٩٢٨٨٣ دولارا بينما يبلغ في الصين ١٤٧٣٠.

مع ذلك، لا يمكن لكوكب الأرض أن يستوعب سوى (مليار ذهبي) واحد، فالموارد غير كافية لأكثر من ذلك. يبلغ استهلاك المياه العذبة حالياً في الولايات المتحدة (بما في ذلك لأغراض الصناعة والزراعة) ٢٧٣٢ لترا للفرد، بينما يبلغ في الصين ١١٧٤ لترا. أما استهلاك الطاقة بالوحدات الحرارية البريطانية، فيبلغ في الولايات المتحدة ٢٩٢٩٧٩ وحدة وفي الصين ٩٨١٩٧ وحدة، ويبلغ استهلاك الكهرباء ١٢٧٠٠ كيلوواط/ساعة في الولايات المتحدة و٧١٠٠ كيلوواط/ساعة في الصين.

إذاً، نلاحظ أنه بينما يتخلف الصينون عن الأمريكيين بمقدار ٦,٣ أضعاف من حيث الناتج المحلي الإجمالي الرسمي للفرد (مقيساً بالدولار)، فإنهم يتخلفون عنهم بمقدار ٢-٣ أضعاف من حيث مستوى المعيشة الحقيقي، أي استهلاك الموارد، ما يعني أن الفجوة الفعلية أصغر بكثير. وينشأ هذا التباين بسبب سعر صرف الدولار المبالغ فيه. ذلك، إذا قيس الناتج المحلي الإجمالي للفرد في الصين باليوان، فإن مضاعفته سترفع مستوى معيشتها إلى مستوى الولايات المتحدة تقريباً. وسيحدث هذا في غضون ٩ سنوات فقط، على افتراض محافظة الصينيين على معدلات نموهم الحالية دون أي عوائق.

لكن الموارد لن تكفي للجميع. فإذا ارتفع مستوى المعيشة في الصين إلى مستوى المعيشة الحالي في الولايات المتحدة، فإن مستوى المعيشة في الولايات المتحدة، والأدعى في أوربا، سينخفض إلى مستوى السودان. وبما أن عدد سكان الصين يبلغ ١,٤ مليار نسمة، بينما يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة ٣٤١ مليون نسمة، فإن الصين المزدهرة بمستوى معيشة مماثل للولايات المتحدة ستستهلك موارد أكثر بـ ٤,١ مرات مما تستهلكه أمريكا المزدهرة. وهذا يعني أن استنزاف الموارد لن يحدث في غضون ٩ سنوات، بل في غضون سنتين أو ٣ سنوات.

ومع ذلك، فإن الصين إما أنها لا تفهم بعد، أو تتظاهر بعدم فهم أن مثل هذا التحول مستحيل دون حرب عالمية، لأن الغرب لن يتخلى عن مكانته كمليار ذهبي دون قتال.

مع ذلك، فالحرب حتمية، وأعتقد أن الحرب في إيران ستتصاعد خلال الأشهر القليلة المقبلة لتتحول إلى معركة فاصلة بين الصين والولايات المتحدة. وآلية هذا التحول بسيطة: فقد أدى إغلاق مضيق هرمز إلى عجز عالمي هائل في الطاقة. لم يستوعب العالم هذا الواقع الجديد بعد، لكن ذلك سيتغير خلال أسبوعين فقط.

سبق أن صرح بوتين بأن روسيا سترجّح تحويل نفطها وغازها من أوربا إلى دول أخرى. وفي الأشهر المقبلة، إذا استمرت إيران في إغلاق مضيق هرمز، فسنشهد أولاً أزمة طاقة حاجة في أوربا، يليها انهيار في الصناعة الأوربية وأزمات سياسية، تبدأ بتغيير الحكومات وتنتهي بتفكك الاتحاد الأوربي.

إذا طالت الحرب في إيران، فستخرج أوربا من دائرة المليار الذهبي هذا العام. في غضون عقد من الزمن، ستعود أوربا إلى ما كانت عليه في أوج ازدهار الخلافات العربية: ضواح متوحشة للحضارة، حيث يغتسل الناس مرتين في حياتهم، عند الولادة وعند الموت، ويرتدون ملابس ثقيلة في منازلهم لعدم قدرتهم على تحمل تكاليف التدفئة.

تتمتع الولايات المتحدة باكتفاء ذاتي أكبر وستقاوم، لكن أسعار الطاقة سترتفع مع ذلك بالنسبة للصين والولايات المتحدة. وكلا البلدين سيشهدان صدمة اقتصادية وسياسية. في هذه المرحلة، ستشعر الصين بفقدان النفط الفنزويلي، وستواجه بكين مهمة ملحة وضرورية تتمثل في تأمين اقتصادها بالموارد. وستدخل الصين والولايات المتحدة في صراع مدفوعين بنقص الطاقة.

إن الحرب في إيران، أو بالأحرى الحرب على نفط وغاز الخليج، هي بداية هذه الحرب الوجودية. فإذا صمدت إيران لفترة كافية، ستدخل الولايات المتحدة والصين في غضون أشهر في صراع على الموارد المتبقية في دول أخرى. أما إذا خسرت إيران الآن، فقد تتأخر ذروة الصراع قليلاً، لكن الصين ستخسر هذه الحرب أيضاً وستفقد مكانتها في العالم.

إذا كنت مصيباً، وإذا استطاعت إيران الصمود لستة أشهر، فإن تدخّل الصين في الحرب مع الولايات المتحدة أمر لا مفر منه. قد لا يكون الأمر في البداية مواجهة عسكرية مباشرة، ربما تبدأ الصين وأوربا والولايات المتحدة بالاستيلاء على دول وحقول نفط في أنحاء متفرقة من العالم، لكن المواجهة المباشرة حتمية وتقترب بسرعة.

ويترتب على ما سبق أيضاً تورط أوربا في الحرب بإيران (بهدف فتح الحصار عن مضيق هرمز) هو أمر مرجح للغاية.

إيران، أو بالأحرى ترامب، بمغامرته المجنونة المتمثلة في الهجوم على إيران، ضاعف من سرعة الأحداث عدة مرات، ودخلت عملية الاشتباكات بين الولايات المتحدة والصين مرحلة مفتوحة نشطة.

لقد اندلعت الحرب العالمية بالفعل ولن تزداد إلا حدة. علينا أن ندرك ذلك. أحداث كارثية تنتظرنا قبل نهاية هذا العام. في الوقت الراهن، يتوقف كل شيء على مدى صمود إيران وقدرتها على إبقاء مضيق هرمز مغلقاً.

المحلل السياسي: ألكسندر نازاروف

الحرب على إيران

حرب.. لطموحات شخصية وتعويذات القساوسة لن تنهيها

» د. نهلة الخطيب

العالم يدار بالقوة وليس بالقانون. رجل السلام يجر العالم لمزيد من الموت والدمار، لا صوت في العالم يعلو على الصوت الأمريكي، حتى تكون أمريكا أولاً يجب السيطرة على العالم وعلى الممرات والمعابر وحقول النفط والغاز وإعادة تشكيل الخرائط وتغيير شكل الدول والأنظمة حسب الضرورة الأمريكية، فنزويلا نموذجاً، وتقليص الحضور الروسي والصيني وأي قوة صاعدة في العالم من خلال مجموعة من الحروب والأزمات وقد بدأت فعلاً من خلال زج روسيا في حرب استنزاف في أوكرانيا، تغيير الشرق الأوسط بالأبعاد التوراتية لابد أن يتحقق كمصدر للطاقة ومسرح استراتيجي للصراع مع القوى العظمى، لاشك أن الشرق الأوسط تغيّر الآن: إسرائيل تسيطر على أجزاء من سورية ولبنان والسيطرة على غزة من خلال مجلس السلام، والضفة الغربية بالتوسع الاستيطاني، وإزالة أي قوة يمكن أن تهدد إسرائيل مما يضمن لها الهيمنة الأمنية المطلقة من البحر إلى الخليج، وهذه الاستراتيجية الإسرائيلية المعلنة، وها نحن دخلنا في الحرب للقضاء على حزب الله وتحييد إيران وتفكيكها باعتبارها دولة إقليمية قادرة على فرض ردع استراتيجي في وجه إسرائيل.

العجرفة الأمريكية والتباهي بالقوة كانت تعول على الرد والحسم السريع باستهداف القيادات الإيرانية لأن أي شيء أخر هزيمة سياسية، ولكن موت

الحرب على إيران

المرشد الخامنئي جمع الأمة الإيرانية (تماسك داخلي وقوة عسكرية هائلة) فبدا عجزهم أمـام إيـران وكـأنـهـم دخـلـوا مستنقع حرب فيتنام، إيران دمرت كل القواعد العسكرية الأمريكية بالشرق الأوسط واستهدفت السفارات وأمريكا لم تشهد مثل هذا الدمار في حروبها، (لم نبدأ بعد باستعمال كامل أسلحتنا الجـديـدة) هـو رد إيـران بعد إعلان تـرامـب أنـه قضى على كل الأهـداف العسكرية في إيران ودمر مشروع إيران الـنـووي والـصـاروخـي، تـرامـب أعلن ضـرب إيـران حتى الاسـتـسلام، ولكن إيـران كانت تستعد لهذا الصراع منذ عـقـديـن، فـهـي حـرب ضـد الشيطان الأكبر برغم الضغط الأقصى بتشديد العقوبات والحصار الخانق منذ أكثر من أربعة عقود والحـرب الاقتصادية والتكنولوجية مـن أمريكا وحلفائها، إيران تحضر لمرحلة جديدة طويلة الأمد حرب مفتوحة وخيار الاستسلام غير وارد وستقاتلهم كما الأفغان، مرحلة جديدة من التصعيد يتجدد الأمل مع الضربات المؤلمة التي توجهها إيـران لإسرائيل وكأننا نقترب من النهايات. تل أبيب تحترق ويحترق معها الحلم الـتـوراتـي، فـالحـرب الشاملة ستكون مدمرة على إيران ولكنها ستكون أيضاً مدمرة على إسرائيل.

إسـرائـيـل تحـت ضـغـوط أزمـاتـهـا تفقد اليوم ما أرعبت به المنطقة طيلة العـقـود الماضـيـة مـن نـظـريـات تفوق الـردع والانتصارات الحاسمة بالرغم من الانـتـصـارات التكتيكية في تدمير غـزة وجعلها مكاناً غير قابل للحياة، والآن نحن أمام استعدادات عسكرية كبيرة على الحـدود اللبنانية الجنوبية لاجتياح الجنوب وتفريغه من سكانه مواجهات مفتوحة بين إسرائيل وحزب الله ستؤدي إلى عدم استقرار إسرائيل لعشر سنوات قادمة، ولا أحد يعلم إلى أيـن نتجه عندما تقصف دول عربية المفترض أنها تحت حماية الأساطيل الأمريكية!! تحاصر اقتصادياً بإغلاق مضيق هـرمـز ومـآلاتـه على الملاحـة البحرية والأمن الغذائي لدول التعاون الخليجي، تفجير الشرق الأوسط يتبعه تفجير العالم. ألكسندر دوغين يرى (الـرهـان على تغيير الشرق الأوسـط أقرب ما يكون إلى الرهان على تغيير الـهـواء)، فأمريكا فشلت في تشكيله خلال حربها على الارهاب واستراتيجية نتنياهو سوف تؤدي إلى نتائج عكسية.

الحـرب قـرار نتنياهو وجُـرّ ترامب تحـت ضـغـط الفضيحة الأبستينية. ترامب اشترط حرباً سريعة وحاسمة ونتنياهو وعـد بذلك، تضليل وتواطؤ أمريكي فاضح مع الهجمات الإسرائيلية ضد إيران، بالرغم من التأكيد أن إيران لا تعمل على بناء قنبلة نووية، ولكن الحرب لم تكن يوماً من أجل القنبلة بل كانت غايتها طموحات شخصية لترامب ونتنياهو بسط نفوذ واستعلاء، نتنياهو رسـول الـرب بمهمة تاريخية لتحقيق مـشـروع إسـرائـيـل الـكـبـرى، وهـروب ترامب من فضائح إبستين التي تلاحقه وإشغال الـرأي العام الأمريكي عنها، طموحه بولاية ثالثة فإذا خرجت هذه الحـرب عن السيطرة واضطر ترامب لاستخدام قـوات برية من المحتمل أن يحصل على موافقة الكونغرس التي تمنحه صلاحيات حرب طارئة، ولذلك تسمح له بتأخير الانتخابات النصفية والتأثير على نتائجها بعد أن أصبحت أمنية الشعب الأمـريـكـي وكـل العالم كيفية لجم هذا الأحمق والتخلص منه.

بـعـد فـشـل الخـطـة الأولـى خطة أخرى تستدعي التدخل البري وتفجير الداخل الإيراني عبر الأكراد لتحقيق الأهـداف وتغيير النظام باستخدام الـقـوة (تسلح التكنولوجيا)، تحولت جبهات المعارك إلى ميادين لاختبار التكنولوجيا والتحكم عن بعد، تزايد استخدام أسلحة الذكاء الاصطناعي ذاتية التشغيل على نطاق دولي واسع مع تراجع الضوابط الأخلاقية وانتهاك حقوق الانسان أدى إلى تزايد الخسائر البـشـريـة بين المـدنـيـين الـذيـن يكفل لهم القانون الـدولـي الانساني الحق في الحـمـايـة في حـالات الـصـراعـات المسلحة، قتل المدنيين في منازلهم وقتل الأطفـال في مدارسهم ولكن (النصر ليس لمـن يقتل أكثر أو يدمر المنازل أو يحتل الأراضـي فكلها إنجـازات عسكرية وليست أهدافاً سياسية، بل النصر لمن يقترب من تحقيق أهدافه السياسية)، بدأ استفزاز إيران بضرب المنشـآت النفطية ومـحـطـات تكرير الـنـفـط حـتـى الآن لا يـدرك تـرامـب خطورة هذه اللحظة، لحظة تاريخية ينظـر لـهـا عـلـى أنـهـا بـدايـة تسليح البرنامج النووي الإيراني، ولا يدرك ترامب أن العقل الإيراني لا يشبه عقله البسيط، وتعويذات القساوسة تأتي بتأثير عكسي قد تكون حرب استنزاف وهزيمة لأمريكا ويحتاج إلى تعويذة جديدة لتنهي الحرب، كل المحاولات لن تجدي بتركيع إيران وأخطر الخيارات التي سيلجأ إليها ترامب ونتنياهو هو الدمار الشامل كعقاب وصورة انتصار.

لا يدرك ترامب أن العقل الإيراني لا يشبه عقله البسيط، وتعويذات القساوسة تأتي بتأثير عكسي قد تكون حرب استنزاف وهزيمة لأمريكا ويحتاج إلى تعويذة جديدة لتنهي الحرب، كل المحاولات لن تجدي بتركيع إيران وأخطر الخيارات التي سيلجأ إليها ترامب ونتنياهو هو الدمار الشامل كعقاب وصورة انتصار.

مضيق هرمز
العـــــالم كـــله يغـــلي ويعيش في ضيـــق

» **الدكتور سلمان صبيحه**

تتناقل وكالات الانباء الأخبار، وهي تحبس أنفاسها، عن خطورة إغلاق مضيق هرمز، وهذا يعني عملياً إدخال العالم كله في أكبر كارثة اقتصادية كبيرة جداً.

يعتبر مضيق هرمز أحد أهم الممرات البحرية في العالم، وسمّي هرمز، نسبة إلى مدينة هرمز الإيرانية التاريخية، يبلغ عرضه في أضيق نقطة منه ٣٣ كيلو متراً، و١٠٠ كيلومتر في أوسع نقطة، لكن فعلياً يستخدم المضيق عبر ممرّين ملاحيين فقط بعرض ٣ كيلومتر لكل اتجاه مع منطقة عازلة بعرض ٢ كيلو متر.

يعتبر مضيق هرمز أهم شريان حيوي لنقل النفط والغاز، لأنه وكما هو معلوم يمر عبره حوالي ٢٠٪ من النفط العالمي يومياً، أي ما يقدر بين ١٧ و ٢٠ مليون برميل من النفط، لذلك يعتبر أكثر ممر بحري حيوي في العالم للطاقة، خاصة لدول الخليج.

الفجور الإمبريالي المتوحش هو سبب بلاء ومتاعب البشرية ...

كذلك يمر من هذا المضيق حوالي ٣٠٪ من إجمالي الغاز الطبيعي المسال عالميا، معظمه من قطر.

إن اغلاق مضيق هرمز سوف يشل حركة الغاز، وبالتأكيد سوف يرتفع السعر عالمياً إلى نسب قد تصل إلى أكثر من ٥٠٪ عن السعر الطبيعي.

في علم الاقتصاد كل شيء مرتبط بآخر وكل حركة أو أي اهتزاز معين أو أي حادثة كانت ستؤثر مباشرة على سوق التعاملات المالية والعمليات التجارية

الحرب على إيران

والاقتصادية وعلى حركة الشحن والنقل وسلاسل الإمداد، وكل زيادة في التكاليف من البداية وحتى النهاية ستحسب وستضاف مباشرة على قيمة البضائع آخذين بعين الاعتبار هامشاً مالياً احتياطياً يصب في خانة الربح فيما بعد ومنها يتحول إلى جيوب التجار والمستوردين، ولذلك سترتفع الأسعار، وهي بالفعل بدأت ترتفع بشكل ملحوظ في غالبية دول العالم.

يقول المتابعون لتطورات هذه الحرب العدوانية ولهذه الأحداث المؤسفة بأنه من المتوقع أن يرتفع سعر برميل النفط إلى أكثر من ١٢٥ دولار ، ويمكن أن يتجاوز عتبة ١٥٠ دولار في حال استمرت الحرب فترة أطول، ولذلك أيضاً سترتفع الأسعار بشكل جنوني، الأمر الذي سينعكس على المواطن البسيط العادي، الذي هو بالأصل يعاني كثيراً في سبيل تأمين حياته المعيشية قبل اندلاع الحرب المجنونة في المنطقة .

سيرتفع سعر البنزين والغاز بشكل ملحوظ، سيرتفع التضخم (ارتفع التضخم في أمريكا بنسبة أكبر من ٦٪، بحسب التقارير الواردة من هناك) طبعاً هذه الزيادات سترفع معها سعر الفائدة، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع سعر الدولار مقابل العملات المحلية، وبالتالي كما قلنا سنشهد مجدداً زيادة في ارتفاع أسعار الوقود، الأمر الذي سيؤدي إلى ارتفاع في كل أسعار السلع والخدمات وخصوصا المستوردة منها .

إن اغلاق مضيق هرمز سيعطل أيضاً مرور سلاسل الإمداد للبضائع والحاويات والمواد الغذائية التي تمر من المضيق والتي تقدر ب ١١٪ من حجم التجارة العالمية.

طبعاً هنا لن نتكلم عن تكاليف الشحن والتأمين التي زادت بنسبة أكثر من ٥٠ ٪. وبالتأكيد، سيتم إضافة هذه التكاليف على سعر البضائع، مما سيساهم أيضا برفع الأسعار مجددا وباستمرار، ومع زيادة التصعيد، سيشهد سوق الذهب ارتفاعاً وصعوداً كبيراً، يرافقه موجة انخفاض وهبوط حاد في كل الاسواق المالية العالمية وستشهد أسواق التداول فترة من التقلب وعدم الاستقرار.

يذكر أنه من أكبر المستفيدين من تصدير النفط والغاز ومروره من مضيق هرمز كانت الهند والصين، بإعتبارهما من أكبر مستوردي الطاقة (نصف واردات الصين النفطية تمر عبر مضيق هرمز)، لذلك قد تضطر الصين للتدخل دبلوماسيا لإقناع إيران بعدم اغلاق المضيق، لتتجنب أزمة قد تضرب سلاسل الإمداد الصناعية والتجارية لديها.

أيضاً أوربا التي تعافت جزئياً من أزمة الطاقة، نتيجة للحرب الروسية الأوكرانية، ستجد نفسها مجمدة أمام ما تبقى من شتاء بارد وقاس جدّاً، عدا التضخم الذي يضرب اقتصادها، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وباقي الدول الغربية.

ومن هنا نجد أن إغلاق المضيق يعتبر كارثة عالمية، لذلك بدأت بريطانيا والاتحاد الأوربي يحذران إيران من إغلاق المضيق.

إيران تؤكد أنها لم تغلق مضيق هرمز، بل أصبح هذا المضيق غير آمن من تلقاء نفسه نتيجةً لأعمال الأمريكيين الشريرة، وقد دفع هذا الوضع شركات الشحن إلى التردد في عبور هذه المنطقة.

علما أن إيران ليس لها مصلحة اقتصادية بإغلاق المضيق لأنها هي نفسها مستفيدة منه وهي تعتمد عليه لتصدير أكثر من ٩٠٪ من النفط والغاز الإيراني، وأن أى تعطيل لحركة الملاحة طويل الأمد فيه سوف يؤدي حتماً إلى خنق الاقتصاد الإيراني الذي هو بالأساس يعاني نتيجة العقوبات الأمريكية والعزلة المالية المفروضة عليه، وإن اي تهديد اقتصادي جديد سوف يؤثر على استقرار إيران الداخلي، وقد يكون هذا ما تراهن عليه أمريكا من أجل تغيير النظام فيها.

للعلم إيران لم يسبق لها أن أغلقت مضيق هرمز، لكنها استخدمته عدة مرات كورقة ضغط، مثلاً في عام ٢٠١٢ هددت بوقف الملاحة في المضيق بعد عقوبات نووية فرضت عليها، وفوراً ارتفعت أسعار النفط عالمياً حتى وصل سعر البرميل إلى حدود ١٢٥ دولاراً دون أن تطلق طلقة واحدة.

في الختام، إن مضيق هرمز اذا ما أُغلق فعلياً، سيكون حدثاً كبيراً وليس مجرد خبر سياسي أو عسكري، بل سيكون قراراً قد يشعل أزمة تبدأ بارتفاع اسعار الوقود، وقد لا تنتهي بكساد اقتصادي عالمي، بل ستكون كارثة مدمرة تشمل الجميع لتكبر وتكبر وتتحول وتمتد لا سمح الله إلى حرب إقليمية أولاً، ومن ثم إلى حرب عالمية ثالثة شاملة تنهي الحياة على كوكبنا الجميل.

العدوان الإمبريالي الأمريكي الاسرائيلي الغاشم على إيران هو سبب الضيق الذي يضرب العالم ويغلق المضيق.

الحرب على إيران

دوفيلبان: القصف لا يصنع الديمقراطية.. وحرب إيران مقامرة تهدد العالم

اتفق ٣ كتّاب فرنسيين على أن الحرب التي يقودها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالتعاون مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تمثل تحوّلاً كبيراً في الشرق الأوسط وقد تؤدي إلى تصعيد واسع يتجاوز حدود إيران.

ويرى الثلاثة أن مقتل المرشد الإيراني علي خامنئي أو إضعاف النظام الإيراني لا يعني بالضرورة نهاية الصراع، بل قد يفتح الباب أمام مزيد من الفوضى والعنف.

وتشير المقالات التحليلية، التي نشرتها كل من لونوفيل أوبس، لنائب تحريرها غريغوار لوميناجي، وليبراسيون، لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الفرنسي الأسبق دومينيك دوفيلبان، ولوفيغارو، لكاتبها نيكولا بافاريز، إلى أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران تمثل حدثاً مفصلياً في الشرق الأوسط والنظام الدولي.

ولئن كان الثلاثة تناولوا هذه الحرب من زوايا مختلفة، فإنهم اتفقوا على أنها ستخلّف تداعيات واسعة على التوازنات الدولية والاستقرار الإقليمي.

وأبرزوا أنها تحمل مخاطر إقليمية واقتصادية كبيرة، سواء عبر توسع المواجهات في المنطقة أو عبر التأثير على أسواق الطاقة والممرات البحرية العالمية مثل مضيق هرمز وباب المندب.

واتفق رأيهم أيضاً على أن أوربا تبدو عاجزة أو مهمشة في إدارة هذه الأزمة الكبرى، مما يعكس تراجع دورها في النظام الدولي.

ويُجمِع هؤلاء الكتاب كذلك على أن الحرب قد تعيد رسم موازين القوى العالمية، مع احتمالات استفادة قوى أخرى مثل الصين وروسيا من تداعياتها، بينما تواجه الولايات المتحدة اختباراً جديداً لقيادتها الدولية.

نقاط لا عودة

يرى دوفيلبان، الذي اشتهر كوزير للخارجية الفرنسية (٢٠٠٢-٢٠٠٤) بمعارضته لشن الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، أن الحرب الحالية على إيران (غير قانونية وغير شرعية وغير فعّالة وخطيرة)، فضلاً عن كونها تفتح الباب أمام تصاعد المخاطر الأمنية في المنطقة والعالم.

ويذهب دوفيلبان إلى أن هذه الحرب تمثل خطوة جديدة نحو عالم تحكمه الصراعات الإمبراطورية، حيث تستخدم القوة العسكرية كوسيلة لفرض النظام الدولي.

ويضيف أن التدخل الأمريكي الإسرائيلي تجاوز عدة (نقاط لا عودة)، بما في ذلك خرق القانون الدولي، وقطع الطريق أمام الدبلوماسية، واللجوء إلى الاغتيالات خارج القانون كأداة سياسية.

ويشكك في أن هدف ترامب ونتنياهو هو نشر الديمقراطية في إيران، متسائلاً: (من يمكنه أن يصدق للحظة أن هدفهما الأساسي هو قيام الديمقراطية؟).

ويؤكد الكاتب أن النظام الإيراني، بقيادة خامنئي، ارتكب انتهاكات واسعة بحق شعبه وأسهم في زعزعة استقرار المنطقة عبر دعم قوى مسلحة، لكن التدخل العسكري لن يؤدي إلى بناء الديمقراطية، بل سيزيد من العنف.

ويضيف أن الحرب قد تؤدي إلى انتشار الفوضى داخل إيران نفسها، بسبب تنوعها العرقي والسياسي، وإلى توسع العنف عبر المليشيات أو الجماعات المتطرفة في المنطقة والعالم.

ويحذر دوفيلبان من أن تجاهل القانون الدولي يقوض الأمن العالمي، مؤكداً أن (القانون ليس ترفاً بل هو خط الدفاع الأول

الحرب على إيران

عن أمن الشعوب).

ويـرى كـذلـك أن تجـاوز هـذه القواعد يفتح الباب لسيادة منطق القوة، مما يهدد استقرار مناطق عـديـدة في الـعـالـم، كـمـا ينتقد تهميش الأوربيين في القرارات الكبرى المتعلقة بالحرب والـسـلام، معتبرا أن أوربا لم تُستشر في هذه الحرب كما تم إقصاؤها أيضاً في ملفات أخرى.

وفي سياق نقده للموقف الأوربـي، يشير إلـى أن الـقـارة تعيش (لحظة ضعف وخضوع)، مقارنة بموقف فرنسا عـام ٢٠٠٣ حين استطاعت قـول (لا) للحرب على العراق.

أما اليوم، فيرى دوفيلبان أن فرنسا وأوربا فقدتا هامش المناورة السياسية بـسـبـب تـراجـع الـنـفـوذ والأزمـــات الاقـتـصـاديـة والاعـتـمـاد الأمـنـي على الولايات المتحدة.

ويخلص المقال إلى أن هذه الحرب قد تتحول إلـى (فـخ وجـودي لأوربـا)، بسبب تداعياتها المحتملة مثل موجات الهجرة والأزمـات النفطية وتصاعد الإرهاب، وهي أزمات ستكون أوربا أول من يتحمل كلفتها.

لذلك يدعو دوفيلبان إلـى تشكيل (تحالف سياج أمان (دبلوماسي داخل أوربـا والـشـرق الأوسـط وداخـل الأمم المتحدة من أجـل وقـف توسع الحرب وحماية المدنيين وإعادة الاعتبار للقانون الدولي.

كما يشدد على ضـرورة إعـادة بناء قدرة فرنسا وأوربا على العمل المستقل في السياسة الخارجية والدفاع، حتى تتمكن من حماية مصالحها والمساهمة في نظام دولي أكثر توازناً.

غياب الإستراتيجية

ويـركـز لومـيـنـاجـي على التناقض في سياسة تـرامـب، الـذي كـان يهاجم الحروب الأمريكية في الشرق الأوسط خلال حملته الانتخابية، قبل أن يقود حربا جديدة قد تكون الأخطر منذ غزو العراق عام ٢٠٠٣.

ويرى الكاتب أن المشكلة الأساسية ليست فقط في الحرب نفسها، بل في غياب إستراتيجية واضحة لها، قائلاً إن (الأمـر المرعب حقاً هو أن ترامب نفسه لا يبدو أنه يعرف ما يريد فعله).

كما يلفت الكاتب إلـى احتمال أن يـؤدي الـصـراع إلـى توسع المواجهات في الـشـرق الأوسـط وإلـى تـداعـيـات اقتصادية عالمية، محذراً من أن تجربة الـعـراق أظهرت أن الـحـروب قد تنتج أزمـات غير متوقعة مثل ظهور الدولة الإسلامية.

خلط الأوراق

ويتناول بافاريز الحـرب من زاوية جيوسياسية أوسع، معتبراً أنها تخلط الأوراق وتعيد رسـم خريطة النظام العالمي.

ويـرى أن الـولايـات المتحدة تقامر بقيادتها العالمية في هذه الحرب، بينما تعمل الصين بهدوء على بناء نظام دولي (ما بعد غربي).

ويؤكد بافاريز أن الصراع يكشف عودة منطق القوة في العلاقات الدولية، قـائـلا إن الـقـوة الصلبة وحـدهـا هي التي تحسم القرار في عالم يتجه نحو صـراع بين القوى الكبرى، كما يلفت إلى أن إيـران قد توسع المواجهة عبر حلفائها مثل حزب الله والحوثيين عبر استهداف طرق الطاقة العالمية.

ويعتقد بـافـاريـز أن الحـرب يجب أن تكون قصيرة بالنسبة لواشنطن بسبب تكلفتها الباهظة التي تصل إلى نحو مليار دولار يومياً، إضـافـة إلى القيود السياسية الداخلية مثل قانون صلاحيـات الحـرب ومعـارضـة الـرأي العام الأمريكي.

ومع ذلك، يلفت إلى أن مسار الحرب غالباً ما يكون غير قابل للتنبؤ، خاصة مع التباينات داخل الإدارة الأمريكية بين تيار يدعم التدخل العسكري وآخر يدعو إلى الانكفاء على الذات.

تُظهر المقارنة بين المقالات الثلاثة أن الحرب على إيران تُقرأ في الإعلام الفرنسي بوصفها نقطة تحول كبرى في النظام الدولي.

وبينما يركز لومـيـنـاجـي على غموض استراتيجية واشنطن، ويشدد دوفيلبان على مخالفة الحـرب للقانون الدولي وخطرها على أوربا، ينظر بافاريز إليها باعتبارها جزءا من صراع عالمي جديد تحكمه موازين القوة بين الدول الكبرى.

والنتيجة المشـتـركـة في تحـلـيـلات هـؤلاء الـكـتـاب الـثـلاثـة هـي أن هـذه الحرب، مهما كانت نتائجها العسكرية، سـتـتـرك آثـــاراً عميقة عـلـى الـشـرق الأوسط وعلى شكل النظام الدولي في السنوات المقبلة.

المصدر: لوبس + لوفيغارو + ليبراسيون

بعد فشله في نوبل للسلام..

ترامب يسعى لجائزة الحرب

يقول الكاتب البريطاني جون كريس، في مقال ساخر له نشرته صحيفة غارديان، إنه ربما كان ينبغي على الدول الغربية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي إرسال وفود رسمية كاملة إلى النرويج لاستجداء لجنة نوبل لمنح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جائزة السلام، مع المساهمة بمليارات الدولارات لجعل الجائزة أكثر قيمة وتستحق أن يفوز بها رئيس دولة عظمى.

ويستمر كريس، في سخريته، ليقول إنه كان بإمكاننا الضغط على رئيس الفيفا جياني إنفانتينو لترقية جائزة (الرئيس الأكثر سلاماً) إلى جائزة تجعل يسوع (عيسى عليه السلام) يبدو من الدرجة الثانية، حيث تفي صناديق الأموال السوداء بالفيفا بصنع تمثال ذهبي ضخم لترامب.

من السلام للحرب

لكن ومنذ تجاهله في جائزة نوبل للسلام، يوضح كريس، أدار الرئيس الأمريكي ظهره لمهمة السلام وبات عازماً على الفوز بجائزة الحرب، فبعد اختطاف الرئيس الفنزويلي أولاً، اختار ترامب يوم السبت قصف إيران في تصعيد عسكري جديد مستهدفاً رئيساً آخر.

وفي ما يبدو كإيعاز من ترامب، قال وزير الحرب الأمريكي بيت هيغسيث إن إيران تخوض حرباً من جانب واحد ضد الولايات المتحدة منذ ٤٧ عاماً، وإن ترامب هو أول من لاحظ ذلك ليضيفها للحروب الثماني التي يدعي إنهاءها.

ويضيف الكاتب قائلاً: (عدنا الآن لحرب أخرى في الشرق الأوسط) دون خطة حقيقية سوى إلحاق الضرر وتغيير النظام. ولا أحد يبكي على آية الله خامنئي. فبموته اتضح أنه لم يترك خلفاء واضحين.

فوضى بإيران لسنوات مقبلة

وفي عبارة ذات دلالة حاسمة، قال كريس إن تغيير الأنظمة لا يتحقق بالقصف وحده، وقد اعترف ترامب بقتل خياراته البديلة دون قصد منه.

وحذّر الكاتب من أنه لا توجد نخبة ديمقراطية موالية لأمريكا لتملأ الفراغ في إيران، و(لذلك تنتظرنا سنوات من عدم الاستقرار والاقتتال الطائفي)، وسينتهي التدخل الأمريكي بمجرد شعور ترامب بالملل لينتقل لشيء آخر تاركا الفوضى للآخرين.

وختم الكاتب البريطاني مقاله بإبراز الموقف الذي وصفه بالكابوسي الذي يواجه رئيس الوزراء في (داوننغ ستريت) كير ستارمر، قائلاً إن هذه التطورات فوق تحمل ستارمر الذي لا نملك إلا أن نشعر بالأسى تجاهه، فبعد أن اختار عدم الانضمام للهجمات يوم السبت، انتهى به الأمر بخسارة كلا جانبي الحجة والجدال القائم، مما يعكس طبيعة التحديات السياسية المعقدة التي تواجه حكومته في التعامل مع ملفات الشرق الأوسط الشائكة.

المصدر: غارديان

التضـــامن مع غـــــزة

» ترجمة وإعداد: شابا أيوب شابا

نشرت جريدة (الشيوعي) (*) في عددها الأخير لشهر آذار مقالاً جاء فيه:

أشعلَت الإبادة الجماعية في غزة حركة عالمية احتجاجاً على القمع المُمنهج للشعب الفلسطيني. وتمتد حركة التضامن لتشمل حركات جديدة ضد سطوة الإمبريالية التي تتجاهل الاتفاقيات والقانون الدولي.

يملأ الشباب المظاهرات، وهم في طليعة النضال ضد إنتاج الأسلحة وبيعها، وضد عسكرة المجتمع، ومن أجل حماية المناخ وحرية التعبير. أصبحت الكوفية الفلسطينية رمزاً للنضال من أجل عالم مختلف.

وقف إطلاق النار؟

وُقِّعَ اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٥.

قُتل ٧١ ألف فلسطيني في حرب غزة. ورغم ذلك، تشن إسرائيل غارات جوية شبه يومية بطائرات مسيّرة ومقاتلات ومدفعية ثقيلة. ورَدَتْ أنباء عن أعمال عنف ونهب عند معبر رفح الحدودي مع مصر في جنوب قطاع غزة، والذي أعيد فتحه جزئياً. يُعدّ رفح المعبر الوحيد الذي لا يؤدي إلى إسرائيل، إلا أن الجيش الإسرائيلي لا يسمح إلا لعدد محدود من الأشخاص بالمرور من وإلى الحدود.

ينتظر ٢٠ ألف شخص العلاج الطبي المُنقذ للحياة في الخارج. ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة، أفادت السلطات الصحية بوفاة أكثر من ١٢٠٠ مريض نتيجة حرمانهم من العلاج الطبي في الخارج. ولا يتوفر العلاج الكيميائي أو الإشعاعي في غزة. وتُسجّل غزة أعلى نسبة من الأطفال الذين خَضَعوا لعمليات بتر أطراف في العالم.

كما رفضت الحكومة والبرلمان الدنماركيان استقبال وعلاج المرضى الفلسطينيين في الدنمارك. في المقابل، تستمر مبيعات الأسلحة بحجة أن لإسرائيل الحق في (الدفاع عن النفس).

التعليم

بينما تناضل فلسطين من أجل التعليم، تسعى إسرائيل إلى تدمير الهوية الثقافية ورأس المال البشري للفلسطينيين.

ويُصرّ السكان، إلى جانب المعلمين والتلاميذ والطلاب، على حقوقهم. حتى صيف عام ٢٠٢٥، كان الشباب يُنهون امتحاناتهم عبر الهواتف المحمولة. وفي مطلع هذا العام، تخرّج طلاب الطب في غزة في جامعات دُمِّرت جزئياً. لا يوجد في العالم أطباء شباب يتمتعون بهذا القدر من الخبرة العملية في ظل هذه الظروف القاسية.

دُمِّرت أو تَضررت معظم مدارس غزة. وقد بدأت اليونيسف بتعليم أطفال غزة، حيث سيُتاح مبدئياً لنحو ٣٠٠ ألف طفل فرصة الالتحاق بالمدارس. إضافةً إلى ذلك، يُعاني ٣٠٠ ألف طفل آخر دون سن الخامسة من اضطرابات حادة في النمو، فضلًا عن حاجتهم إلى التعليم.

قبل الحرب، كانت غزة تتمتع بواحدة من أعلى مستويات التعليم في العالم، وهو ما كان مصدر فخر للعديد من الفلسطينيين، حتى في أحلك الظروف. يُنظر إلى التعليم على أنه تقدم للأجيال القادمة. واليوم، بات هذا (التراث) مُهدداً.

(مجلس السلام)

لا تزال غزة تحت سيطرة أجنبية. وقد أنشأ ترامب رسمياً (مجلس السلام)، الذي يرأسه مدى الحياة ويتمتع بسلطة اتخاذ القرار النهائي. يضم المجلس ممثلين عن المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وتركيا، والمجر. ومن بين أعضائه الشخصيين رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، ووزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، وصهر الرئيس ترامب جاريد كوشنر.

إن حركة التضامن الدولية نَشطة، ولكن يجب تعزيزها لوقف حرب إسرائيل والولايات المتحدة وجرائمهما ضد الشعب الفلسطيني، الذي يُصرّ على حقه في حياة كريمة تشمل التعليم، وتقرير المصير، والمساواة، والسلام، بعيداً عن الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والتهجير القسري.

(*) جريدة شهرية يُصدرها الحزب الشيوعي الدنماركي.

الرقمنة العقارية في سورية: بين تحديث الدولة ومخاوف الإقصاء الملكي

قراءة جيوسياسية في قوانين التحديد والتحرير الجديدة وتأثيرها على حقوق الملكية

» سليمان أمين

في الدول الخارجة من الحروب الطويلة، لا تكون معركة إعادة الإعمار مجرد عملية إسمنت وحديد، بل صراعاً عميقاً على الملكية والسيادة على الأرض. وفي الحالة السورية، يبرز ملف تحديث السجل العقاري وقوانين التحديد والتحرير كأحد أكثر الملفات حساسية وتعقيداً، إذ يجمع بين البعد القانوني والتقني والسياسي في آن واحد. فبينما تقدم السلطات هذه الخطوة بوصفها عملية تحديث إداري ورقمنة للسجلات العقارية، يحذر منتقدون وخبراء قانونيون من احتمال أن تتحول إلى أداة لإعادة توزيع الملكية في بلد شهد تهجير ملايين السكان.

رقمنة الأرض: مشروع تحديث أم إعادة هندسة للملكية؟

تقوم عملية التحديد والتحرير تقليدياً على مسح الأراضي وتثبيت حدودها القانونية وتسجيل ملكيتها رسمياً. غير أن التطور الحالي يتجاوز الإطار التقليدي، إذ يجري الحديث عن رقمنة شاملة للسجل العقاري وتحويل جميع البيانات إلى قواعد معلومات رقمية مركزية.

من الناحية النظرية، تبدو هذه الخطوة منسجمة مع الاتجاه العالمي نحو الحوكمة الرقمية. فالرقمنة تتيح تقليل الفساد الإداري، تسريع المعاملات، وتوفير قاعدة بيانات موحدة تسهل الاستثمار والتخطيط العمراني.

لكن المشكلة في السياق السوري تكمن في الظروف السياسية والاجتماعية الاستثنائية. فبعد أكثر من عقد من الحرب، يعيش ملايين السوريين في الشتات أو النزوح الداخلي، بينما تعرضت سجلات عقارية كثيرة للضياع أو التلف أو الحرق خلال سنوات النزاع. وهذا الواقع يخلق فجوة خطيرة بين النظام الرقمي الجديد والقدرة الفعلية للمواطنين على إثبات حقوقهم.

المهل القانونية القصيرة: نقطة ضعف هيكلية

من أكثر النقاط إثارة للجدل في قوانين التحديد والتحرير آلية الإعلان والاعتراض. ففي العادة تنشر لجان المسح العقاري إعلانات رسمية في الصحف أو على لوحات البلديات المحلية، وتمنح مهلة محددة للاعتراض قد تتراوح بين ١٥ و٣٠ يوماً.

في الظروف الطبيعية، تعتبر هذه المهلة إجراءً قانونياً عادياً. أما في بلد يعاني من نزوح جماعي واسع، فقد تتحول هذه الآلية إلى مشكلة حقيقية. فالكثير من المالكين الأصليين قد لا يعلمون أصلاً بوجود هذه الإعلانات، فضلاً عن قدرتهم على العودة خلال المهلة القصيرة لتقديم اعتراض رسمي.

ويرى بعض الباحثين في قضايا الملكية أن هذا الإطار القانوني قد يؤدي عملياً إلى نقل الملكية إلى الدولة أو إلى أطراف أخرى بحكم الأمر الواقع، في حال لم يُقدّم الاعتراض ضمن المهلة المحددة.

أراضي المشاع: الحلقة الأضعف

تشكل أراضي المشاع – وهي الأراضي التي يتشارك سكان القرية أو العشيرة في استخدامها – واحدة من أكثر القضايا تعقيداً في النظام العقاري السوري. فغالباً ما تفتقر هذه الأراضي إلى سندات ملكية فردية واضحة، ويعتمد إثبات الحق فيها على العرف أو الاستخدام التاريخي.

في عمليات المسح الجديدة، قد يتم التعامل مع هذه الأراضي بوصفها كتلة واحدة غير محددة الملكية الفردية. وفي حال غياب وثائق رسمية أو اعتراضات قانونية، يمكن تصنيفها أحياناً كـ أراضٍ عامة أو أملاك دولة.

هذا السيناريو يثير مخاوف في الأوساط الريفية، ويعتمد كثير من السكان على هذه الأراضي للزراعة والرعي منذ أجيال. ومع انتقال السجلات إلى النظام الرقمي، يصبح إثبات الملكية التاريخية أكثر تعقيداً إذا لم تكن موثقة رسمياً.

من القضاء إلى اللجان الإدارية

تحول آخر مثير للنقاش يتعلق بدور اللجان الإدارية في عمليات التحديد والتحرير. ففي بعض الحالات، تتولى لجان حكومية أو شبه إدارية الفصل في النزاعات الأولية حول الملكية قبل وصولها إلى المحاكم.

يقول منتقدون إن هذا التحول قد يؤدي إلى تسييس القرارات العقارية أو تسريعها على حساب الإجراءات القضائية الكاملة. بينما ترى الحكومات عادة أن هذه الآلية

ضرورية لتسريع عملية إعادة الإعمار وتنظيم الملكيات بسرعة.

في الدول الخارجة من النزاعات، غالباً ما يصبح السجل العقاري أداة استراتيجية، ليس فقط لتنظيم الملكية، بل أيضاً لجذب الاستثمارات الكبرى ومشاريع التطوير العمراني. ولهذا السبب، فإن أي تغييرات في قواعد الملكية يمكن أن تؤثر مباشرة على خريطة الاقتصاد السياسي للبلاد.

الرقمنة ومخاوف انقطاع الذاكرة الورقية

التحول إلى السجلات الرقمية يثير أيضاً قضية حساسة تُعرف في الأدبيات القانونية باسم انقطاع الذاكرة الوثائقية. فحين تنتقل الدولة من الأرشيف الورقي إلى النظام الرقمي، تصبح عملية نقل البيانات القديمة بدقة مسألة حاسمة.

في حالة فقدان وثائق أو عدم إدخالها إلى النظام الجديد، قد يظهر المواطن لاحقاً في قاعدة البيانات الرقمية من دون سجل ملكية. وهذا لا يعني بالضرورة مصادرة متعمدة للأملاك، لكنه قد يؤدي عملياً إلى تلاشي بعض الحقوق التاريخية.

لذلك يشدد خبراء القانون العقاري على أن أي مشروع رقمنة واسع يجب أن يترافق مع برامج أرشفة شاملة وتدقيق مستقل للسجلات القديمة.

كيف يحمي المواطن حقه العقاري؟

في ظل هذا المشهد المعقد، يقترح متخصصون في قضايا الملكية عدداً من الخطوات العملية التي يمكن أن تساعد الأفراد على حماية حقوقهم:

١. توثيق الوثائق رقمياً

يعد الاحتفاظ بنسخ رقمية من جميع الوثائق المتعلقة بالأرض – مثل عقود البيع أو الإيصالات أو وثائق الضرائب – خطوة أساسية. فالوثائق الرقمية يمكن استرجاعها بسهولة حتى في حال فقدان النسخ الورقية.

٢. إثبات الاستخدام الفعلي للأرض

في كثير من الأنظمة القانونية، يشكل الاستخدام المستمر للأرض دليلاً مهماً على الملكية، خصوصاً في الأراضي الزراعية. لذلك فإن وجود نشاط زراعي أو بناء أو سياج قد يصبح عاملاً مهماً في إثبات الحق.

٣. متابعة الإعلانات المحلية

رغم بساطة الأمر، فإن مراقبة الإعلانات الرسمية في البلديات أو الصحف المحلية تبقى خطوة حاسمة لتجنب فوات مهلة الاعتراض القانونية.

٤. استخدام الوسائل القضائية عند الضرورة

في حال وجود نزاع أو محاولة تسجيل الأرض باسم آخر، يمكن اللجوء إلى القضاء وطلب إشارة دعوى على العقار، وهي إجراء قانوني يمنع نقل الملكية إلى حين البت في القضية.

الأرض والسيادة في زمن ما بعد الحرب

في نهاية المطاف، يكشف الجدل حول قوانين التحديد والتحرير في سورية عن حقيقة أعمق: الأرض ليست مجرد أصل اقتصادي، بل عنصر مركزي في السيادة والهوية الاجتماعية.

ففي بلد تعرض لتحولات ديموغرافية واسعة ونزوح ملايين السكان، يصبح السجل العقاري وثيقة سياسية بقدر ما هو وثيقة قانونية. وأي عملية لإعادة تنظيم الملكية يجب أن توازن بين حاجة الدولة إلى الإدارة الحديثة والاستثمار وحق المواطنين في حماية ممتلكاتهم التاريخية.

وبينما تستمر مشاريع الرقمنة العقارية في التوسع، يبقى التحدي الأكبر هو ضمان أن تكون هذه العملية أداة للشفافية والاستقرار، لا سبباً لموجة جديدة من النزاعات على الأرض في مرحلة ما بعد الحرب.

السويداء: الشائعات تلهب أسعار المحروقات والفجوة تتسع بين الرسمي والسوق السوداء

» السويداء - معين حمد العماطوري

يبدو أن ملف المحروقات في محافظة السويداء يكتنفه الغموض، في ظل فجوة سعرية متسعة بين السعر الرسمي المحدد من قبل الجهات المعنية وأسعار السوق السوداء. ومع حلول موسم الشتاء، يتزايد الاستهلاك المنزلي لمادة المازوت المخصص للتدفئة، إلى جانب الطلب المتواصل على البنزين لقطاع النقل، مما يضع المجتمع المحلي أمام معادلة صعبة وتكلفة متصاعدة.

آلية غريبة للتسعير: الشائعة تسبق القرار الرسمي

يلاحظ المراقبون أن سعر المحروقات في السويداء يخضع لتقلبات حادة وعشوائية، غالباً ما تكون مدفوعة بشائعات يطلقها مستفيدون في السوق السوداء. فما إن يشعر هؤلاء بأن أرباحهم مهددة، حتى يبثوا أخباراً غير رسمية عن شح supplies أو ارتفاع وشيك، فتبدأ الأسعار رحلة صعود غير مبررة.

ففي أحدث حلقة من هذه المسلسل، قفز سعر المادة خلال ساعات معدودة من ١٧ ألف ليرة سورية إلى ٢٥ ألفاً، متأثراً بأخبار متداولة على منصات التواصل، ووصل في اليوم التالي إلى حدود ٤٠ ألف ليرة. أي أن الارتفاع تجاوز ٢٠٠٪ بين ليلة وضحاها. ويستمر السعر في هذه المستويات لمدة لا تقل عن أسبوعين قبل أن يعود إلى الاستقرار النسبي، وهي الفترة التي يحقق خلالها تجار السوق السوداء أرباحاً خيالية على حساب المواطن.

مواطنون: الفساد يحوم حول ملف التوزيع

يرى مواطنون ومتابعون للشأن العام في السويداء أن جذور الأزمة لا تكمن فقط في الندرة، بل تمتد إلى آليات التوزيع. فالصهاريج التي تصل إلى المحافظة، بحسب حديثهم، إما توزع بطرق غير نظامية، أو أن الكميات المسجلة رسمياً لا تطابق الكميات الواردة فعلياً. (باختصار، هناك فساد، ورائحة الفساد تفوح في كل فضاءات السويداء)، يقول أحد المواطنين معبراً عن حالة الاستياء العامة.

تساؤلات حول الحل: تعويم أم رقابة؟

تتعدد الحلول المطروحة على الساحة المحلية، إلا أن التساؤل الأكبر يبقى حول مدى توفر الإرادة الحقيقية لمعالجة الخلل. فبين من يدعو إلى (تعويم) المادة وإخضاعها لآليات السوق وهي خطوة تحتاج إلى قرارات جريئة، ومن يطالب بتفعيل دور الجهات الرقابية لضبط عملية التوزيع ومحاسبة الفاسدين، يبقى الحل الجذري مرهوناً بوجود نية صافية من كل الجهات المعنية لوضع حد لهذه المعاناة.

ويؤكد المجتمع الأهلي والفعاليات الشعبية ضرورة مشاركتهم في أي حل، سواء من خلال الإشراف على التوزيع العادل، أو المساهمة في كشف مكامن الخلل في المنظومة الحالية.

السؤال المحير: إلى متى يبقى الأهالي رهائن للسوق السوداء؟

في الختام، يبدو السؤال ملحاً: أليس من حق أهالي السويداء، مثلهم مثل باقي السوريين، أن تتوفر لديهم مادتي البنزين والمازوت بأسعار معقولة، بدلاً من أن يكونوا رهائن لسوق سوداء تتحكم في مصائرهم وتقف عائقاً أمام عجلة الإنتاج وحركة الحياة اليومية؟

فالمادتان تدخلان في صميم الحياة المعيشية، من تدفئة وتنقل، وصولاً إلى تأمين المواد الغذائية. يبقى السؤال الأهم موجهاً إلى الجهات صاحبة السلطة والقرار: إلى أين يلتجئ المواطن لتأمين احتياجاته الأساسية؟ وهل سيظل تحت رحمة السوق السوداء واطماع تجارها، أم أن هناك حلولاً ناجعة قادرة على معالجة هذا الخلل المستفحل؟

عمال النفط السوري.. بين فجوة الرواتب ومزاجية التعاقدات

» علي شوكت

في قلب الحقول النفطية السورية، حيث تختلط رائحة النفط بعرق السنين، يعيش آلاف العمال والكوادر الوطنية مأساة إنسانية ومهنية صامتة. تحت شعار (العدل والإنصاف)، تعالت أصوات الموظفين القدامى في الشركة السورية للبترول والشركات المنبثقة عنها، حاملين همومهم لتصل إلى المعنيين بالأمر، في مشهد يعكس صراعاً مريراً بين من حملوا أعباء القطاع في أحلك الظروف، وسياسات جديدة تهدد بتحويل كرامتهم المهنية إلى ورقة مساومة.

في فجوة تهز أسس المهنية وتشكّل مفارقة صادمة، بل ومهينة بحق من أمضوا أعمارهم في خدمة هذا القطاع الحيوي. ففي الوقت الذي يتقاضى فيه موظفون جدد – لا يزالون في طور التدريب – رواتب تصل إلى ٤٥٠ دولاراً أمريكياً تُصرف في بداية كل شهر، يجد الموظف القديم نفسه أمام واقع لا يليق بخبراته المتراكمة. راتبه لا يتجاوز ١٢٠ دولاراً أمريكياً، يُصرف بالليرة السورية المنهارة، وغالباً ما يتأخر صرفه أشهراً. والأكثر إيلاماً أن هؤلاء القدامى هم من يتولون تدريب الوافدين الجدد، ليكتشفوا أن تلميذ الأمس بات يساوي أربعة أضعاف قيمة معلمه!

من فجوة الرواتب إلى صدمة الاستقالة

لكن المشكلة لم تقف عند حدود الفجوة المالية، بل تجاوزتها إلى ما هو أخطر. ففي تطور مثير للقلق، كشفت تصريحات الرئيس التنفيذي للشركة السورية للبترول SPC عن نية إبرام عقود جديدة مع العمال التابعين لوزارة النفط السابقة والشركات المتعاقدة، لكن بشرط مذل: أن يقدم العمال استقالاتهم من مؤسساتهم أولاً، ثم يخضعون بعدها لتقييم أداء (لمن يراه مناسباً).

هذا الشرط، الذي قد يبدو للوهلة الأولى إجراءً إدارياً، يحمل في طياته قنابل موقوتة تستهدف مستقبل آلاف الأسر والعاملين.

ما يعنيه هذا القرار بعين العامل البسيط هو الآتي:

أولاً- إلغاء تاريخ نضالي كامل. فالعامل الذي أمضى عشرين عاماً أو أكثر في خدمة القطاع، وتحمّل ظروف الحرب والحصار، يجد نفسه فجأة متساوياً مع خريج جديد، بل وأقل حظاً منه، لأن خبرته لم تعد ورقة رابحة في يد صاحب القرار.

ثانياً- الهشاشة الوظيفية. تحويل الموظفين المثبتين إلى متعاقدين يعني فقدانهم للأمان الوظيفي الذي كافحوا من أجله. يصبح مصيرهم معلقاً على قرار تجديد عقد كل بضعة أشهر، فيتحولون من مواطنين لهم حقوق إلى (عمالة مؤقتة) يمكن الاستغناء عنها بأقل تكلفة.

ثالثاً- إهانة الكرامة المهنية. أن يُطلب من مهندس أو فني بخبرة عشرين عاماً أن يستقيل ثم يتقدم كمتقدم جديد، وكأن سنوات عمره وعطائه لم تكن سوى تمرين على البدء من الصفر، هو ضرب بكل مفاهيم التقدير والاحترام عرض الحائط.

والجانب الأكثر ظلاماً في هذه السياسة هو ما أشار إليه العاملون أنفسهم: (الخضوع لمزاجية رب العمل في الاختيار). فعندما تغيب المعايير الموضوعية الواضحة، وعندما يصير القرار بيد فرد أو لجنة غير خاضعة للمساءلة، فإن الأبواب تفتح على مصراعيها للفساد الإداري والمحسوبيات والواسطة.

في قطاع بهذه الحساسية والاستراتيجية، حيث الكفاءة والخبرة هما رأس المال الحقيقي، فإن تحويل التعيينات إلى (كروت محسوبية) يعني شيئاً واحداً: تدني مستوى الأداء والإنتاج بشكل كارثي. العامل الذي يعلم أن بقاءه في وظيفته مرهون ليس بكفاءته بل بعلاقاته الشخصية، سيتحول همه الأول إلى (إرضاء المسؤول) بدلاً من (إتقان العمل).

ما يطلبه عمال النفط السوري ليس معجزة، بل هو الحد الأدنى من العدالة المهنية والإنسانية. إنهم لا يعترضون على عودة زملائهم أو على استقطاب كفاءات جديدة، بل يطالبون بأن لا يتحقق ذلك على حسابهم هم الذين حملوا القطاع على أكتافهم في أصعب الأوقات.

فمطالبهم بسيطة وواضحة:

- المساواة في الرواتب بما يتناسب مع الخبرة والمسؤولية، لا أن يكون الجديد أفضل حالاً من القديم.
- معالجة تأخر صرف الرواتب الذي يرهق كاهل الأسر في ظل الغلاء الفاحش.
- وضع معايير شفافة وموضوعية لأي تقييم أو تعاقد، بعيداً عن المزاجية والمحسوبيات.
- الاعتراف بأن سنوات الخدمة والتضحية ليست ورقة يمكن إلغاؤها بقرار إداري.

عندما تباع خبرة السنين بربع ثمن (متدرب)، وعندما تتحول عقود العمل إلى أداة ضغط وابتزاز، وعندما تصبح الكفاءة الوطنية رهينة لـ(مزاج رب العمل)، فإن القطاع النفطي السوري الذي ناضل العمال للحفاظ عليه سيدفع الثمن الأغلى: فقدان الكفاءات، تفشي الفساد، انهيار الروح المعنوية، وفي النهاية انهيار الإنتاج.

إلى وزير الطاقة والمدير التنفيذي للشركة السورية للبترول..

هذا القطاع لا يحتاج إلى (عمالة رخيصة) أو (موالين جدد)، بل يحتاج إلى تكريم من ضحوا وساهموا في بقائه. العدالة ليست منّة، بل هي حق لمن كتبوا بدمائهم وعملهم تاريخ هذا القطاع. فهل من مستمع؟

ما يطلبه عمال النفط السوري ليس معجزة، بل هو الحد الأدنى من العدالة المهنية والإنسانية. إنهم لا يعترضون على عودة زملائهم أو على استقطاب كفاءات جديدة، بل يطالبون بأن لا يتحقق ذلك على حسابهم هم الذين حملوا القطاع على أكتافهم في أصعب الأوقات.

الاقتصاد الاستراتيجي

» الدكتور عامر محمد وجيه خربوطلي

المنطقة والإقليم بمجمله يغلي فوق صفيح ساخن، والأحداث تتسارع وسلاسل الإمداد تتضرر وتكاليف الشحن والنقل والتأمين تقفز إلى مستويات غير مسبوقة، وأسعار الطاقة في ارتفاع مع انقطاعات على مستوى أغلب دول العالم.

قد تستطيع دول عديدة مواجهة منعكسات الحرب الدائرة لأيام، ويمكن لأسابيع من الناحية الاقتصادية، إلّا أن تضرّر قطاعات التجارة والصناعة والخدمات سيكون أسرع من قدرة التحمل هذه بفعل الترابطات الأمامية والخلفية لأغلب هذه القطاعات وارتباطها جميعها مع الطاقة والمواد الخام وحركة النقل والانتقال للأفراد والبضائع.

قديماً كان يجري التحدث عن مصطلحات الزراعات والصناعات الاستراتيجية ومصطلح المخزون الاستراتيجي من السلع والمواد وحتى الأموال، وجميع هذه المصطلحات بددتها مفاعيل العولمة وسهولة عمليات الاستيراد والتصدير والنقل والشحن دون قيود أو حواجز أو عراقيل إلى أن جاءت موجة العقوبات والحظر والتقييد وارتفاع تكاليف وأعباء محاولات الالتفاف عليها، مما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع والمواد والطاقة وصعوبات توريدها بشكل متواتر كما هو معروف على مستوى الأداء الإنتاجي المطلوب.

الاقتصاد الاستراتيجي أصبح حاجة ملحة لجميع الدول التي تعيش في دوامة الصراعات الإقليمية والدولية، وبالتأكيد سورية تبقى في عين العاصفة أيضاً.

الاقتصاد الاستراتيجي بالمفهوم هو مجال واسع يركز على استخدام الموارد الاقتصادية والقرارات المالية لتحقيق أهداف طويلة الأجل تتعلق بالأمن القومي، والنفوذ الدولي، والتنمية المستدامة، وليس فقط لتحقيق العائد المباشر.

يرتكز هذا المفهوم على تعزيز القدرة المستدامة والمحركة لقطاعات إنتاجية وخدمية عالية القيمة والمؤمنة استمرار العمل الاقتصادي دون انقطاعات مضرّة ومكلفة.

الاقتصاد الاستراتيجي يرتكز على روافع وحوامل مهمة ومنها:

كأداة للقوة الوطنية عبر مفهوم أو مصطلح (الجيواقتصاد).

وفي هذا الإطار، تُستخدم الأدوات الاقتصادية لتعزيز مكانة الدولة في النظام الدولي. يشمل ذلك عادةً:

استخدام العقوبات الاقتصادية كبديل أو مكمل للقوة العسكرية للضغط على الدول الأخرى.

التحالفات التجارية مثل عقد اتفاقيات تجارية لبناء تكتلات اقتصادية تدعم النفوذ السياسي.

سلاسل التوريد من خلال تأمين الوصول إلى الموارد الحيوية (مثل الطاقة والمعادن النادرة) وتقليل الاعتماد على الدول المنافسة.

المرتكز الثاني يتعلق بالتخطيط للتنمية الوطنية، وهو ما يهم الاقتصاد السوري في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة، ليس بفعل الأحداث الجارية فقط بل بفعل ولادته الجديدة من رحم سنوات من العزلة والانكفاء والتراجع الشديد.

وهو يتمثل في نهج محدد استراتيجي تتبعه الحكومات لتوجيه الاقتصاد نحو أهداف محددة، مثل تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على مصدر واحد للدخل (مثل النفط) أو الزراعة أو الصناعات الاستهلاكية الخفيفة من خلال بناء قطاعات استراتيجية جديدة (مثل التكنولوجيا أو السياحة أو حتى الخدمات المالية).

إضافة إلى تحقيق الأمن الغذائي أو الدوائي من خلال دعم الزراعات والصناعات المحلية في القطاعات الحيوية ذات الميزات النسبية لتقليل الاعتماد على الخارج ما أمكن ذلك.

الاقتصاد الاستراتيجي أصبح حاجة ملحة لجميع الدول التي تعيش في دوامة الصراعات الإقليمية والدولية، وبالتأكيد سورية تبقى في عين العاصفة أيضاً

وعلى مستوى الاقتصاد الجزئي أو الشركات فإن الاقتصاد الاستراتيجي يعني اتخاذ قرارات مالية تدعم التفوق التنافسي على المدى البعيد.

مثل عمليات الاندماج والاستحواذ للسيطرة على السوق أو الدخول في مجالات جديدة.

والاستثمار في البحث والتطوير للحفاظ على الريادة التكنولوجية.

ولكي يكون الاقتصاد الاستراتيجي فاعلاً ومؤثراً لا بدّ من توفر قواعد أساسية له من بينها السيادة الوطنية عبر السيطرة على الأصول والمقدرات الاقتصادية الحيوية.

والاستباقية من خلال التخطيط للمستقبل وتوقع المخاطر بدلاً من التفاعل معها فقط.

والمرونة من خلال بناء اقتصاد قادر على الصمود في وجه الصدمات الخارجية (مثل الحروب أو الأوبئة).

الاقتصاد الاستراتيجي باختصار هو فن وعلم إدارة الإمكانات الاقتصادية لخدمة الأهداف الكبرى للدولة أو المؤسسة في بيئة تنافسية ومتغيرة.

الاقتصاد السوري يجب أن يتوجه نحو الاستراتيجية والبعد الزمني والأهداف المحدد والمؤطر ضمن الإمكانيات المتاحة المرحلية والمستقبلية كي لا يقع في أزمات نقص المواد أو الطاقة أو مستلزمات الإنتاج.

إنها مرحلة دقيقة تعيشها المنطقة ولابد من ولوجها بأكبر قدر من اليقظة والفاعلية.

"المرأة العربية في الدين والمجتمع"

» إعداد إيمان أحمد ونوس

في كتابه (المرأة العربية في الدين والمجتمع) يستعرض المؤلف حسين العودات واقع المرأة منذ أقدم العصور حتى عصرنا الراهن، موضحاً أن واقع المرأة المسلمة اليوم، هو مُعطى قيم تراكمت وفرضت نفسها منذ ما قَبلَ الإسلام حتى يومنا هذا، فقد تضافرت مصالح الطبقات الحاكمة ورجالها وفلاسفتها وفقهائها ومثقفيها الذين لم يروا للمرأة إلّا دوراً هامشياً في المجتمع، واعتبروها مناط إشباع رغبات الرجل الجنسية، ونزوعه إلى الهيمنة عليها واستغلالها وقمعها.

وقد استعرض واقع المرأة العربية وموقف الديانات منها على مرّ تاريخ البشرية، لكنني اليوم سألقي الضوء على واقع المرأة قبل وبعد الإسلام لمعرفة أساس النظرة الدونية إلى المرأة حتى يومنا هذا.

المرأة قبل الإسلام:

المجتمع العربي ما قبل الإسلام، كان مجتمعاً أبوياً- ذكورياً، الرجل هو السيد المطلق والمرأة تابع له عليها طاعته وخدمته، وتعتبر من ممتلكاته وتركاته، وربما تجلب له العار، ما دفع بالبعض لوأد البنات حين يولدن. ومع كل هذا لم ينظر هذا المجتمع إلى الخطيئة الأولى كما نظرت إليها المجتمعات والديانات الأخرى، وبالتالي لم يُحمّل المرأة تلك التبعة، ومن هنا فقد احتلت بعض النساء مكانة هامة، فكانت الشاعرة والمثقفة وسيدة المجتمع، لكن رغم ذلك كان المجتمع يستخف بالمرأة ويعتبرها دنسة أحياناً، فلا تدخل الكعبة أو تلمس الأصنام في هذه الأحيان.

المرأة والإسلام:

في الإسلام، تعرّض القرآن للخطيئة الأولى ثلاث مرات من خلال سور (البقرة، الأعراف، طه)، وقد وقعت مسؤولية الخطيئة الأولى على الذكر والأنثى في آيتين، وعلى آدم وحده في الآية الثالثة، وهذا يؤدي لأن يتحمل آدم وزر هذه الخطيئة أكثر من زوجه، ويكون القرآن قد برّأ المرأة من خطيئة الخطايا، وعارض أدياناً ومذاهب كانت سائدة قبل ظهوره.

لقد غيّر القرآن موقف العرب من المرأة تغييراً نوعياً، فاعترف جزئياً بمنزلتها وحقوقها، فهي مساوية للرجل بالخلق، كما اعتبرها حاجة أساسية للرجل مثلما هو حاجة لها.

إلاّ أن هذا الموقف الذي ينحو باتجاه المساواة لم يستمر بالنهج نفسه بعد الاستقرار النسبي للدين الجديد، فنشأ تيار ذكوري أخذ يضغط باتجاه الحدّ من إعطاء حقوق أكثر للنساء، وبدأت التشريعات تتجه إلى تفضيل الرجل والإبقاء على شيء من عدم المساواة الذي كان سائداً قبل الإسلام.

غير أن القرآن ذاته قد اتخذ من المرأة موقفاً غير مساوٍ للرجل في بعض الأمور والقضايا مثل:

- النشوز، فإذا نشزت النساء (فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن) أما إذا نشز الرجل (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير).
- الشهادة، وكان هذا مرتبطاً بظروف معينة قائمة (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر أحدهما الأخرى). غير أن شهادة المرأة ليست ناقصة دائماً، ففي حالات كثيرة تعتبر شهادة كاملة، وهذا ما يمكن للفقهاء أن يستنبطوه من أحكام القرآن لو استخدموا المنهج العلمي في التأويل والأدوات المعرفية التي تساعدهم على استيعاب النص مربوطاً بزمانه وأحداثه وظروفه لا بلفظيته المطلقة.
- الميراث، فقد أقرّ لها القرآن بالورث، لكنه ليس ورثاً متساوياً (للذكر مثل حظ الأنثيين).

موقف الفقهاء:

يصح القول إن صحة التأويل أمر نسبي، ومع ذلك فقد أخضع المفسرون والمتأولون كثيراً من تعاليم القرآن وأحكامه وتشريعاته لتفسيرات مختلفة ومتناقضة في بعض الأحيان، مما أتاح الذهاب بعيداً عن التعاليم القرآنية، والشطط والتطرف في مواقفهم

وإخضاع النص القرآني لآرائهم، وتأويله بما يناسب موقفهم أو حدود معارفهم وثقافتهم.

وتماشياً مع مرحلة التطور، والظروف الاجتماعية والاقتصادية القائمة في عصرهم، ومع منظومة القيم السائدة التي أفرزها النسيج الاجتماعي، واستجابة لسيطرة الرجل المطلقة، غيّر الفقهاء تغييراً نوعياً في موقف الإسلام من المرأة، وتجاهلوا في حالات عديدة نصوصاً قرآنية صريحة، وتبنوا روايات وأحاديث أو سنّة عن الرسول مشكوكاً بصحتها وضعيفة في أغلب الأحيان.

لقد هُمِّش دور المرأة في القرون اللاحقة لصدر الإسلام، وازداد حصار حقوقها وتحولت لملك يمين أو أمَة مميزة، وهذا ما أدى لتراجع دور المرأةً وفاعليته في الحياة العامة مقابل قوته ونفوذه في القصور، وما الشهرة التي نالتها بعض نساء الخلفاء إلّا بسبب نفوذ وشهرة حصلن عليها لأنهنّ نساء وأمهات حكّام متنفذين.

بالمقابل استطاعت المرأة في مصر الفاطمية أن تؤكد وجودها بقدر ما أتاحت لها الظروف، فشاركت في الحياة العامة، وحاولت الدفاع عن حقوقها وحريتها، فلم تستسلم للأوضاع القائمة. ومع أن المماليك قد تساهلوا قليلاً تجاه حركة المرأة وعلاقتها بمجتمعها، إلّا أن هذا التساهل لم يُعدِ لها أياً من حقوقها المهدورة التي منَحها إياها القرآن، بل بقي في إطار التعامل اليومي والمشاركة في النشاطات الاجتماعية من بيع وشراء وإخراجها من انزوائها.

أما في العهد العثماني فقد ازداد قهر المرأة لأن الرجل أصبح أسوأ من أي عهد مضى، وذلك حتى مطلع حركة النهضة العربية.

المرأة في خطاب النهضة في القرن التاسع عشر:

دخلت أحداث وعوامل هامة حرّكت المنطقة العربية أوائل القرن الـ١٩ وزعزعت سكونها، فأحدثت صدمة في مسار تطورها، واضعة البذور الأولى لتغيّرات شاملة دفعت بروّاد النهضة الأوائل للتجديد اللغوي والديني والنهوض القومي، فنادوا بموقف جديد من المرأة مطالبين برفع الحيف عنها بعد أن تردّت أحوالها، فجاءت أفكار هؤلاء الرواد نهضوية بمفهوم وظروف ذلك العصر، بعد أن كان مجرد الخوض في مبدأ المساواة بين المرأة والرجل يعتبر شذوذاً عن رأي الجماعة.

في هذه الفترة برز تياران نهضويان في النصف الثاني من القرن الـ١٩ في مجال حقوق المرأة:

١- تيار ليبرالي يضم مثقفين درسوا في أوربا أو زاروها واطلعوا على نمط حياتها وتشبعوا بمبادئ الثورة الفرنسية وفصل الدين عن الدولة من مثل (رفاعة طهطاوي، أحمد فارس شدياق، بطرس البستاني وغيرهم).

٢- تيار ديني متجدد نادى بفهم جديد للإسلام يعود إلى الدين الصحيح من مثل (الأفغاني، محمد عبده، عبد الرحمن الكواكبي وغيرهم).

اهتم المفكرون العرب الليبراليون الذين شكلوا نواة البرجوازية العربية، التي استلمت السلطة في أكثر من بلد، بمشكلة المرأة، فطالبوا بإصلاح وضعها وتعليمها لتستطيع إدارة بيتها وتربية أطفالها بشكل أفضل، لكنهم لم يتعرضوا لقضاياها الأساسية كالمشاركة في الحياة الاجتماعية، أو الولاية، والتعدد والطلاق، أو إلى رفع الظلم عنها، لأن ظروفهم آنذاك لم تسمح بأكثر من التعليم من جهة، ومن جهة أخرى لأنهم لم يروا في مشكلة المرأة قضية

أساسية، لكنهم في مطلق الأحوال قد أطلقوا شرارة تحرير المرأة.

أما التيار الديني التنويري، فقد نادى بفهم جديد للدين يزيل عنه ما علق به من زيف وبدع، وعمل على إعادة حق الاجتهاد والتأويل ليفهم المسلمون دينهم في ضوء المنهج العلمي، فرفض الأخذ بكل ما جاء به السلف، لا سيما في مجال المرأة، ورأى أن الإسلام الصحيح يخالف ما كان عليه وضعها، كما يخالف القوانين والأحكام الفقهية المعمول بها، فطالب المتنورون بمواقف جديدة وتشريعات من شأنها أن ترفع مستوى المرأة وتنصفها وتتيح لها الظروف المناسبة لتقوم بدورها الطبيعي في الأسرة والمجتمع، ومن أهم ما طالبوا به تعليم المرأة والسماح لها بالعمل، ورفع الحجاب والتخلي عن الانزواء، وتقييد تعدد الزوجات والطلاق، واعتمدوا القرآن والسنة مرجعية لاجتهاداتهم في هذا الشأن، وهذا ما اعتبر ثورة على ما كان قائماً، ومبادرة رائدة بهدف إعطاء المرأة بعض حقوقها.

لكن لا بد من الاعتراف بأن طرح مشكلة المرأة من خلال طلب المساواة المطلقة بينها وبين الرجل بمفاهيمنا الحاضرة كان أمراً مُتعذراً لسببين:

١- اعتمادهم القرآن والسنة كمرجعية، وهما لم يقررا هذه المساواة.

٢- منظومة القيم السائدة حينها لم تكن لتسمح بأكثر مما طالبوا به.

خطاب المرأة في مطلع القرن الـ٢٠

لم يكن هناك ما يسمى بحركة نسائية في القرن الـ١٩، وإنما وجدت نساء عملن بالأدب والصحافة والثقافة، وحاولن متفردات الكتابة عن ضرورة تعليم المرأة وتشجيعها على العمل والمشاركة بالحياة الأدبية والثقافية وقضايا المجتمع، ثم تطور خطابهنّ جزئياً فتعرّضن لبعض القضايا مثل تخليص المرأة من الحجاب واختلاطها بالرجل. لكن هذا الخطاب لم يأخذ قضية المرأة كهدف وهمّ رئيسي من همومه، ولم يكن لينادي بالمساواة أو حتى شبه المساواة.

وبعد افتتاح مدارس البنات ازداد عدد النساء المتعلمات والمتنورات مطلع القرن الـ٢٠ فكان هذا من العوامل التي ساعدت على نشوء حركة نسائية أخذت تتبلور، لكن عبر مطالب متواضعة وخطاباً إصلاحياً يدعو للتعاطف مع المرأة لم يصل لمستوى ما طرحه قاسم أمين بسبب عدم قدرة هؤلاء الرائدات

على طرح القضية طرحاً جذرياً بسبب طبيعة التطور آنذاك وعدم وجود حركة نسائية لها قوة اجتماعية أو قانونية، وأيضاً بسبب قلة عدد النساء اللواتي يساهمن في هذه الحركة. كانت هدى شعراوي هي الأبرز لأن قضية المرأة كانت واضحة في ذهنها منذ وقت مبكر، ساعدها أيضاً إخراجها لمظاهرات نسائية عام ١٩١٩ لدعم الثورة، فكانت أول مظاهرات نسائية في تاريخ العرب الحديث.

يُلاحظ أن مطالب النساء الرائدات في هذه الحركة النسائية كانت متواضعة، لكنها ثابتة وناهضة تتسع وتتعمق باستمرار وإن لم تكن لتصل إلى المطالبة بالمساواة أو تربط قضية المرأة بقضية المجتمع، إضافة لأن معظم هؤلاء الرائدات هنّ من بنات الأسر البرجوازية الناشئة والتي تبنت خطاب أحزابها السياسية.

من البرجوازية إلى الإخوان المسلمين

ساهمت البرجوازية العربية بالإفراج عن المرأة، ووضعتها في أول طريق التحرر لاسيما عندما بدأت تشارك في السلطة مثلما فعل حزب الوفد في مصر، والكتلة الوطنية وحزب الشعب في سورية، وقد شجعت هذه الأحزاب على قيام جمعيات نسائية، وأصدرت تشريعات تسمح بعمل المرأة، وقوانين جديدة للأحوال الشخصية أعطت فيها المرأة بعضاً من حقوقها، كما أعطتها حق الانتخاب فكانت بداية الاعتراف بالحقوق السياسية للمرأة.

أما مثقفو الرجعية الإسلامية فقد تراجعوا مع مطلع القرن العشرين تراجعاً واضحاً عمّا طرحه قاسم أمين، وتغيّر خطابهم الذي أخذ طابع المحافظة والحذر مع شيء من مضمون الخطاب السلفي.

إن هذا النكوص كان يمكن أن يكون هيناً لو بقي رأي التيارات الدينية الإسلامية مثلما كان أيام السلف، لكنهم أخذوا يعودون بخطابهم لآراء الغزالي وابن تيمية، منادين بإيقاف الاجتهاد والاكتفاء باجتهاد السلف الذي كاد يصبح مقدساً لديهم، فأعطوا الحق لنفسهم بتمثيل الإسلام والنطق باسمه، وخاصة الإخوان المسلمين، الذين قرر مرشدهم العام حسن البنا أن الأعوج في المرأة رأسها، والمعتدل قلبها.

فأيّة حكمة هذه التي تقال في القرن العشرين؟

أما سيد قطب فيؤكد أن الرجل متفوق، وأن الإسلام قرر هذا التفوق (متى؟).

كما رأى الشيخ عمر عبد الرحمن أن النظام القانوني الحالي الذي يرفض تعدد الزوجات، ويعتبر الطلاق ظلماً للمرأة هو نظام كافر.

وأيضاً رأى محمد سعيد البوطي أن الضمانة الكبرى لبقاء الأمور على نهجها السوي هي أن لا تنزل المرأة إلى ميدان العمل من أجل الرزق إلّا في أضيق الظروف.

المرأة في خطاب التيارات القومية والتقدمية

ظهرت التيارات القومية والتقدمية في البلدان العربية ما بين الحربين العالميتين، لكنها لم تتمكن من وضع نظرية كاملة وشاملة لمعالجة مشاكل وقضايا المجتمع كافة، وفي هذه الظروف لم تكن مشكلة المرأة مدرجة في سلم أولويات هذه التيارات والأحزاب التي كانت تكتفي بشعارات المساواة، والمرأة عماد الأسرة والمجتمع. غير أن هذه التيارات لم توضح موقفها من المرأة، وتعمق هذا الموقف بعد استلامها السلطة وإصدارها دساتير البلاد وقوانين الأحوال الشخصية، فكانت مواقفها قلقة ينقصها الكثير من الجدية والحزم، كما أن هذا القلق في الخطاب لم يرافقه قلق في الممارسة تجاه قضايا المرأة، فقد استجاب أنصار هذا الموقف لطبيعة التطور ومارسوا مواقف تقدمية تنم عن إيمان بحقوقها وقناعة بمساواتها نوعاً ما، لكن افتقادهم للنظرية الشاملة لم يتح لهم إدراج قضية المرأة في برامجهم كما كان متوقعاً.

ومع أننا بدأنا نلحظ في العقود الأخيرة من القرن المنصرم وبداية القرن الحالي تعيين النساء وزيرات، وهذه خطوة هامة إلّا أنها لم تأت في سياق خطوة عامة تعترف بحقوق المَرأة، بل ربما كانت خطوة تُجاري التطور العالمي وتعوض شكلياً عن مشكلة المرأة المستعصية، خاصة أن مفهوم المرأة القيادية لم يدخل في مخزوننا الثقافي بعد.

من الواضح أن النصوص الدستورية في البلدان التي تولت السلطة فيها أحزاب أو تيارات قومية وتقدمية، خطت خطوات هامة نحو وضع قضية المرأة في إطارها الصحيح، إلّا أن هذه الدساتير نفسها نصت على أن الإسلام دين الدولة، والقرآن والسنة هما أحد أهم مصادر التشريع، كما نوهت بأهمية العادات والتقاليد كمرجعية، لذلك جاءت كل القوانين والتطبيقات مختلفة عن النصوص الدستورية أو مخالفة لها في كثير من الأحيان، ولم ترقَ للمستوى الذي وصلته هذه النصوص، ولا تنبئ بالمساواة أو تأخذ حقوق المرأة بالجدية والشمولية التي أخذت بها هذه الدساتير، فمثلاً جميع الدساتير سمحت بتعدد الزوجات، والطلاق أيضاً بقي من حق الرجل، أما الإرث فبقيت الشريعة مرجعيته، وأخيراً فإن ولاية المرأة المُطَلَّقة على أبنائها الذين يقعون ضمن حضانتها معدومة، فهي ليست أكثر من مربية وخادمة لهم وما عدا ذلك فليس من حقها.

إن قصور هذه القوانين لا يعود فقط للعادات والتقاليد أو الشريعة، وإنما لعدم القناعة الحقيقية والجدية لهذه الأحزاب والأنظمة بقضية المرأة وحقها الطبيعي في المساواة والحياة.

فلسطين.. من سجون الليل تنتزع النهار

» أحمد ديركي

من أين أبدأ؟

سؤال ما زال مطروحاً لسرعة مجريات الأحداث. لكن الأحداث ليست متسارعة، فالمشروع الصهيو-أوربي- أمريكي معروف منذ بداية احتلال فلسطين. إنه مشروع مترافق مع خيانة أنظمة عربية، خيانة علنية وأخرى مبطنة. لذا لسنا نتحدث عن تسارع أحداث، بل استكمال المشروع الاستعماري باستخدام أحدث التقنيات وكل المنظمات الدولية وغير الدولية لتغطية وتشريع للمشروع الاستعماري.

منذ احتلال فلسطين بدعم عالمي وإقليمي ومحلي، لأنه مشروع يعبر بشكل واضح عن مصالح قوى الرأسمالية في العالم، والتحالفات البرجوازية فيه، رفضت شعوب المنطقة هذا الاحتلال. وولدت مقاومة هذا المشروع الاستعماري منذئذ، كما ولدت البرجوازية الخائنة وحليفتها الأنظمة العربية.

مقاومة ما زالت تقول لا للمحتل من فلسطين وصولاً إلى لبنان. ومع كل (لا) تقولها يزداد دعم الأنظمة العربية للكيان الصهيوني، خوفاً من أن تقضي عليه مقاومة هذا المشروع، لأن هذه الأنظمة لا يمكنها البقاء من دون دعم قوى الاستعمار لها.

منذئذ والكيان يعمل على توسيع منطقة استعماره، ويبدو راهناً أنه نجح باستعمار كل فلسطين. فعلها بمباركة كل من في العالم إلا المقاومين له. مقاومون سطروا أساطير بطولية خاطين بدمائهم في تاريخ البشرية أبطال أسطوريون ضد كل محتل ليكونوا عندما تصل البشرية إلى وعي مفهوم الحرية نماذج بطولية تحررية.

ها هو ذا الصهيو-أمريكي يستكمل مشروعه العلني، منذ تبدل التحالف من الصهيو – أوربي إلى صهيو – أمريكي، بتوسيع أرض الكيان الصهيوني بضم جزء آخر من سورية، الجولان المحتل، وهو الجزء الذي تخلى عنه النظام السابق والحالي، وفشل في أكثر من مرة بضم جنوب لبنان.

نعم، فشل بضم الجنوب اللبناني إلى فلسطين المستعَمرة، لا لأن النظام اللبناني غير خائن، ولا لأن الأنظمة العربية ليست بأنظمة خائنة، ولا لأن الانظمة السياسية في بقية العالم غير خائنة، بل لأن المقاومة الوطنية في لبنان، والفلسطينية، غير خائنة.

مقاومة أجبرت الصهيو-أمريكي على التخلي عن تحقيق حلم ضم جنوب لبنان إلى فلسطين. فعمل الصهيو-أمريكي على تغيير في التكتيك المستخدم لمشروعه التوسعي. وقد وصلت الأنظمة الرأسمالية المركزية إلى درجة اليمين السياسي، منذ بداية منظريها مع فوكوياما وهانتغتون. فغرقت أنظمة العالم وكل المنظمات الدولية وغير الدولية في بحر الفكر اليميني الرأسمالي ودعمته في استكمال مشروعه الاستعماري ليس لفلسطين فقط، بل لكل دول العالم، وفنزويلا والحصار على كوبا أبرز أدلة على مدى توسعه الاستعماري بدعم من الجميع!

هذا الدعم المطلق سمح للصهيو-أمريكي باستكمال استعماره لفلسطين وارتكاب أبشع مجازر بحق البشرية وفي تاريخها، لأن البشرية راهناً فقدت إنسانيتها وتحول جزء كبير منها إلى مجرد وحوش رأسمالية دموية. هل من حاجة للتذكير بمدى الوحشية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني من قبل الكيان الصهيوني وبدعم عالمي. فَهل سمعنا أيّ (عقاب) لأفعال الكيان الوحشية ضد الشعب الفلسطيني أو (عقاب) للأمريكي ضد أفعاله الوحشية ضد الشعب العراقي وأفعاله المخالفة للقوانين الدولية من اختطاف رئيس فنزويلا وصولاً إلى فظائع سجن أبو غريب ومعتقلات غوانتينامو؟ أكيد لم ولن نسمع لأنهم هم القانون!

وها هو ذا حالياً يهاجم بوحشيته – البشرية إيران ومقاومة لبنان، لأنهما عائقان أمام استكمال مشروعه التوسعي الذي يبدو أن العالم برمته موافق عليه، حتى من يقولون إنهم معارضون له! فلو كانوا فعلاً معارضين لوقفوا في وجهه معبّرين فعلاً لا قولاً عن المعارضة. وهنا الحديث عن كل نظام سياسي لم يتخذ موقفاً أو يقول إنه ضد هذه الهجمات ولا يفعل شيئاً سوى القول.

ظن الصهيو-أمريكي، وبقية العالم، أن المقاومة في لبنان، وإن تبدلت مع مرور الوقت من وطنية إلى (طائفية)، قد قضي عليها بوحشية العدوان الصهيو-أمريكي – العالمي مؤخراً وأصبحت الآن لقمة سائغة للقضاء عليها.

لحظة كل تكاليف حروب الصهيو-أمريكي مدفوعة الثمن؛ فالأمريكي يهب الصهيوني الأسلحة والخليجي يدفع ثمنها،

لن نطيل الحديث بهذا الموضوع فقط للتذكير: كم تبلغ قيمة صفقات الأسلحة بين أنظمة الخليج (العربي) والأمريكي؟ وآخرها منذ فترة قصيرة جداً الامارات وبشكل فوري تشتري من الأمريكي أنظمة مضادات جوية بقيمة ٢ مليار دولار لحماية أجوائها من الصواريخ الايرانية! أرباح يحققها الأمريكي ويمنح جزءاً منها للصهيوني لينفذ من خلاله مشروعه الاستعماري والبرجوازية العربية تدفع التكاليف لتبقى محافظة على موقعها البرجوازي.

لتبقى في موقعها عليها القضاء على كل مقاوم للكيان الصهيوني الذي هو الممثل الأبرز لهذا النظام الرأسمالي.

يبدو أن مفهوم المقاومة أصبح واضحاً. واضح لكن ليس للجميع، وهنا أهمية الفكر الماركسي، لذا هذا المشروع الصهيو-أمريكي – العالمي لا يقتصر فقط على القضاء على المقاومة، بل فعلياً هو مشروع للقضاء على الفكر الماركسي المقاوم.

ها هو ذا النظام الرأسمالي وكل حلفائه يظهرون مجريات ما يجري في فلسطين، وإيران والخليج ولبنان وكأنه صراع بين أديان وطوائف متناحرة! الخليج (السنّي) ضد إيران (الشيعية) الصهيوني (الإسرائيلي) ضد (الإسلامي) الفلسطيني، وجنوب لبنان (الشيعي) ضد الصهيوني ما يؤذي لبنان (السنّي) و(المسيحي).. و(الدرزي) الحليف للصهيوني ضد (السنّي)، الذي لا يختلف في تحالفاته عن (الدرزي).. فيتوه كل من هو غير متحصن فكرياً في متاهة الفكر البرجوازي الذي يعمل على تكريس صورة أن مجريات الحروب في المنطقة هي (دينية) أو (طائفية). وكذلك تفعل الأنظمة العربية على تكريس هذه الصورة كي يبقى زعماؤه قابعين على عروشهم فيه.

المقاومة هي مقاومة مشروع رأسمالي استعماري، لنكن فعلاً جذريين بأفكارنا الماركسية لا مساومين ولا متقلبين كي نحرر فلسطين. لكن قبل تحريرها علينا أن نحرر أفكارنا من تلوثات الفكر البرجوازي بكل صيغة لنخلق من فكرنا جبهة تستطيع مواجهة الصهيو-أمريكي وحلفائه أينما وُجدوا، من فلسطين وصولاً إلى غرينلاند.

... إننا لا نحول المسائل الدنيوية إلى مسائل لاهوتية، وإنما اللاهوتية إلى دنيوية. نحل الغيبيات في التاريخ بعد أن انحل التاريخ وقتاً كافياً في الغيبيات. تصبح مسألة علاقة التحرر السياسي بالدين بالنسبة لنا علاقة التحرر السياسي بالتحرر البشري. (كارل ماركس، حول المسألة اليهودية، ترجمة نائلة الصالح، ص. ١٧.)

هكذا نقرأ الفكر الماركسي لا العكس، وهكذا نقرأ المقاومة لا العكس. هكذا نقرأ الفكر البرجوازي من الخلفية الماركسية – اللينينية لا من الخلفية البرجوازية. وكل من يتوهم أن البرجوازية تقف ضد أي مخطط استعماري يتوهم بأنه تحرري، فها هو ذا الكونغرس الأمريكي رغم كل الترهات الخطابية التي سمعناها من أعضائه يجتمع ويؤيد الهجوم الصهيو-أمريكي على إيران، ويدعم تسليح الأكراد في إيران لمحاربة النظام الإيراني.. ليوسع دائرة الصراع من صراع بين الطوائف إلى صراع بين القوميات، فيزيد وهم أفكار كهذه، وليوسع مشروعه الاستعماري من خلال هذا الوهم الفكري.

كفى وهماً بحقوق الإنسان والديمقراطية والحرية وحرية التعبير عن الرأي والقانون الدولي والمنظمات الدولية.. وكل هذه الأكاذيب البرجوازية. مجدداً لنكن ماركسين – لينينيين بالفكر أولاً!

منذئذ والكيان يعمل على توسيع منطقة استعماره، ويبدو راهناً أنه نجح باستعمار كل فلسطين. فعلها بمباركة كل من في العالم إلا المقاومين له. مقاومون سطروا أساطير بطولية خاطين بدمائهم في تاريخ البشرية أبطال أسطوريون ضد كل محتل ليكونوا عندما تصل البشرية إلى وعي مفهوم الحرية نماذج بطولية تحررية

يتبع وإن عجزت على القيام بهذا العمل المضني الباب مفتوح لمن يود الاستكمال

أسباب صيامي كثيرة

» عبد الرزاق دحنون

ضريح فيسلوف معرَّة النعمان

قال إعصارٌ لصياد سمك: أسبابُ غضب تياري كثيرة، ولكن السبب الأهم، هو الدفاع عن حرية الأسماك، والوقوف بوجه الشباك. هذه الكلمات لصديقي الشاعر الكردي شيركو بيكه سه. رأيتُ فيها مدخلاً حسناً للحديث عن تجربتي مع الصيام التي دامت ١١٢٥ يوماً متصلاً! نعم الرقم لا خطأ فيه. بدأتُ الصيام في ١٥ آذار (مارس) ٢٠١٢، وأنهيته في ١٥ نيسان (إبريل) ٢٠١٥. وبما أنني من مريدي فيلسوف معرة النعمان، فكنت أفطر في أول أيام عيد الفطر وفي اليوم الأول من عيد الأضحى.

وأسباب صيامي كثيرة، منها الغضب. وقد كان يقال: من لم يغضب لنفسه ناصراً، لم يغضب لبني جنسه مُنتصراً، ومن لم يَخَفْ عند العظيمة مُنتصفاً، لم يرجُ عند النوائب مُسعفاً. ومن لم يأنف من القذع في عرضه آبياً؛ لم يبت على الخسف إلا راضياً. فالغضب، وإن كان مذموماً عند بعض الخلال، فإنه محمود في بعض الأحوال، وكَما أن استمرار الغضب في جميع الأحوال نوع من فساد الأخلاق، كذلك أيضاً الرضى في جميع الأمور ضرب من ضروب النفاق، ولا بد من التقلب بين الرضى والغضب.

والغضب من سمات شخصيتي، عنعنة جاهلية ورثتها عن جدي عثمان دحنون، رحمه الله، وقد كان الصيام مسعفاً حقيقياً زادني لطفاً في الحديث مع الناس (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)، وجعل أسلحتي أمضى في مواجهة تلك الأيام العجاف التي كُنا نعيشها في مدينة إدلب في الشمال السوري، قبل أن نرحل عنها في رحلة رحيل شاقة إلى ديار أكثر أمناً، وأكثر رحابة لصغار أهلكهم هدير الطائرات الحربية الروسية التي تقصف (عام طام) فتقتل البشر والشجر والحجر.

فتح الصيام لي أبواباً كثيرة، منها خفض جناح الذل من الرحمة للوالدين والأهل والأصحاب، وفي القرآن: (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

ولو كان للصيام هذه الفائدة الوحيدة، لوجب صيام الدهر كله. رحم الله فيلسوف معرة النعمان، فقد عجبتُ لصيامه خمسين عاماً متصلة. وقد استطاع بفكره الفلسفي المبثوث في مؤلفاته تجاوز زمانه ومكانه ليكون حاضراً في أي مسعى منشود لفيلسوف حرّ يريد أن يوحد بين الذات والنص لتوطيد سلطته الثقافية والفكرية. كتب الباحث هادي العلوي البغدادي – طيَّب الله ثراه – يقول: اجتمعت في فيلسوف معرة النعمان المقوّمات النموذجية لمفكر حر، ألمَّ بفكر العرب وثقافتهم، واستمدَّ من تلك الثقافة رموزها الفلسفية، فأنضجها في أتون العقل، وصنع منها مشروعاً حضارياً عملاقاً نستطيع القول إنه ما زال حياً إلى اليوم.

وأنا على كل حال أسكن في جوار فيلسوف معرة النعمان، ولي فيها أهل وأصدقاء، وللجيرة تأثيرها في النفس، فحين تضيق سبل العيش – ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل – أُيمّم وجهي شطر معرة النعمان حيث ضريح فيلسوفها أُناجيه مناجاة العارف بفضله وعلمه، وأردد قول الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري من قصيدته عن فيلسوف المعرة، التي جاءت في واحد وتسعين بيتاً، وأنشدها أول مرة في المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري في ذكرى مرور ألف سنة على مولده، وذلك في حفل الافتتاح المهيب يوم الاثنين الخامس والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٩٤٤، على مدرج جامعة دمشق في العاصمة السورية. حضر الحفل رئيس الجمهورية السورية تلك الأيام السيد شكري القوتلي، وكان طه حسين حاضراً في تلك الأمسية.

في هذه القصيدة يمسك محمد مهدي الجواهري ناصية القول الشعري، الذي يُجمع على جودته خلق كثير، وتطرب لوقعه أفئدة الملايين من البشر. وها هو ذا يُنشد قصيدته البائية بلكنة عراقية محبّبة، ويده على كتف طه حسين:

قف بِالمعرة وامسح خدّها التربا
واستوحِ مَن طوّق الدنيا بِما وهبا

إلى أن يقول:

على الحصير وكوز الماء يرفده
وذهنه ورفوف تحمل الكتبا
أقام بِالضجّة الدنيا وأقعدها
شيخٌ أَطلّ عليها مشفقا حدبا
لثورة الفكر تأريخٌ يحدّثنا
بِأن ألف مسيح دونها صلبا

جمعتُ آثار فيلسوف المعرة المطبوعة، ورحتُ أمعن الفكر فيها مرة بعد مرة، وقد تركتْ تأثيراً واضحاً في حياتي. ومنها هذا الصيام المديد. وقد كانت لي تجارب سابقة في الصيام، ولكن هذه كانت الأطول مدة والأكثر فائدة. وقد يعترض معترض فيقول: أنت علماني وتصوم، كيف ذلك؟ يا سيدي، الصيام ممارسة اجتماعية قديمة في الشرق القديم، وكانت العرب تصوم قبل ظهور الإسلام، وحين جاء الإسلام أثبت الصيام وجعله من أركانه. ومهما يكن، فلن أبوح على الملأ بالسبب الأساسي لصيامي أكثر من ثلاث سنوات متواصلة. وما تداوله أصدقائي ورفاقي في زقاق المسيحيين في مدينة إدلب حيث كانت مكتبتي، بأنني لن أكسر صيامي حتى يسقط ذلك الحصير في القصر الجمهوري، يتناوب جوابه بين الشك واليقين.

أعتقد – حسب تجربتي – أن الصيام المديد يحصِّن النفس من الشهوات التي تفتك بحياة الإنسان كالجنس والمال والسلطة وحب الشهرة، وهي من الخساسات المعروفة التي تجنح نحوها الغريزة البشرية بقوة. وقد قيل قديماً: لولا ثلاث لم يقع حيف ولم يشهر سيف: لقمة أسوغ من لقمة، ووجه أصبح من وجه، وسلك أنعم من سلك. وتراني لا أُبالغ إذ قلت إن الصيام يفسح المجال للفكر كي ينطلق في حقول فسيحة واسعة. هل أنصح كتّاب الأدب والفكر بالصيام؟ الجواب: نعم، بكل تأكيد، على كل حال جرِّب ثمَّ احكم.

أحر العزاء

إلى رحمة تعالى

زوجة الفقيد: سوسن صابوني
أشقاء الفقيد: الدكتور أيمن ويمنى وأمل أبو الشعر
أبناء الفقيد: المهندس امير وادم أبو الشعر
أبناء أشقائه: محمد خيري ووليد وطلال ويزن وخالد وتامر ومنار أبو الشعر
أبناء شقيقاته: طارق وعمار المنجد
أشقاء زوجته: الدكتور خالد صابوني
أبناء أعمامه: توفيق وسمير وخليل وأديب وأيمن أبو الشعر
أبناء أخواله: الحاج احمد توفيق وبهاء الدين تلاماز
أبناء خالاته: فواز وخالد وأحمد وعمر وممتاز وعلاء ومنذر المنجد
عدلاء الفقيد: المهندس محمد سحبان الرفاعي والمهندس محمد ضياء الدين العقاد

وعموم آل أبو الشعر وصابوني والنجار وتلاماز

والرفاعي والعقاد والمنجد والسمان وحبش والهواري وسكر

وعيسى وأشوكلوفا وعجور وكوسا وطرابيشي والبيروتي والقنواتي

ينعون إليكم بالرضا والتسليم لقضاء الله وقدره وفاة فقيدهم الغالي

المرحوم بإذنه تعالى الدكتور

(مأمون بن المرحوم محمد خيري أبو الشعر)

(أبوأمير)

الذي وافته المنية صباح يوم الأثنين الواقع في ١٩رمضان ١٤٤٧هـ
الموافق ٩آذار ٢٠٢٦م وسيشيع جثمانه الطاهر من مشفى المجتهد
حيث يصلى عليه صلاة عصر يوم الأثنين الموافق ٩آذار ٢٠٢٦م
في جامع (العثمان(الكويتي)) ثم يوارى الثرى في مقبرة (باب الصغير)

تقبل التعازي للرجال والنساء في (صالة الأنس)

الكائنة في :ركن الدين شارع الهجرة والجوازات

للرجال يومي الثلاثاء والأربعاء من الساعة ٠٠:٤ حتى الساعة ٠٠:٦مساء

وللنساء يومي الثلاثاء والأربعاء من الساعة ٤٥:١ حتى الساعة ٤٥:٣عصرا

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

**قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد،
وأسرة تحرير (النور)
تتقدمان بأحر العزاء للرفيق
الدكتور الشاعر أيمن أبو الشعر،
ولعائلة ورفاق وأصدقاء الفقيد الرفيق
مأمون أبو الشعر.**

**اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في دمشق،
تتقدم من الرفيقة الدكتورة رالدا ديب
ومن أسرتها الكريمة ومن الرفيقات والرفاق في فرعية القصاع،
بأحر التعازي، بوفاة**

الرفيقة المناضلة "ماري منصور"

لكم الصبر والسلوان وطول البقاء

30
النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
العدد 1190 ـ الأربعاء 11 آذار 2026

بيان رابطة النساء السوريات في يوم المرأة العالمي

إلى كل نساء الأرض.. كل عام وأنتن زارعات الحب وصانعات المستقبل، بكن وبنضالكن يصبح العالم مكاناً أفضل.. كل عام وأنتن بألف خير!

الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، اليوم المتميز في تاريخ الإنسانية، والذي يحمل مع عبقه ذكرى انطلاقة أول ثورة نسائية صارخة ضد العنف والاضطهاد والتمييز.

هو فسحة نيرة ومناسبة تلقي بضوئها وتنشر عبقها مذكرةً أن نساء الأرض ناضلن دون هوادة ليتم تناول قضية المرأة على المستوى الدولي.

دعونا يا نساء سورية نجعل من هذا اليوم وقفةً متميزة تمسك فيها كل أطياف النساء الوطنيات في سورية بأيدي بعضهن في حلقة صلبة في مواجهة حملات التخوين والتكفير والتطرف والتجييش الديني والطائفي، ودفاعاً عن الحقوق السياسية والاجتماعية والإنسانية للمرأة السورية.

لن يفرّقنا دين أو معتقد أو لون، وليعرف كل العالم أن المرأة السورية لن تكسر وهي التي ستبني وتبني.

عاش نضال نساء العالم من أجل الحرية والسلام وتلبية حقوقهن!

عاشت المرأة السورية الطامحة دائما الى مجتمع ديمقراطي يلبي طموحها الى المشاركة السياسية والاجتماعية!

معاً يا نساء سورية من أجل سورية الديمقراطية.. السيدة.. الموحدة أرضاً وشعباً!

٧ آذار ٢٠٢٦

رابطة النساء السوريات